بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

97
الجهاد
والمزار

٦

* (باب) *

* « (فضل الكوفة و مسجدها الاعظم واعماله) » *

١ ـ **أقول** : روى السيّد عليّ بن عبدالحميد من كتاب فضل بن شاذان باسناده عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : لموضع الرّجل في الكوفة أحبّ إليّ من دار بالمدينة .

٢ ـ وعنه باسناده عن سعد بن الأصبغ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان له دار في الكوفة فليتمسّك بها .

٣ ـ و باسناده ، عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلا حتّى يخرج الرّجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها .

٤ ـ و باسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا دخل المهديّ عليه السلام الكوفة قال النّاس : يا ابن رسول الله إنّ الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله وهذا المسجد لا يسعنا فيخرج إلى الغرىّ فيخطّ مسجداً له ألف باب يسع النّاس ويبعث فيجري خلف قبر الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغرى حتّى يجري في النجف و يعمل هو على فوهة النّهر قناطر وأرحاء في السبيل .

٥ ـ **نهج** : كأنّي بك يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين الزلازل وإنّي لأعلم أنّه ما أراد بك جبّار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل ، ورماه بقاتل(١) .

بيان : العكاظ بالضمّ اسم موضع بناحية مكة والأديم العكاظي دبّاغ شديد المدّ استعارة لما ينال الكوفة من العنف والخبط و شدّة الظلم .

٦ ـ **شى** : عن المفضّل بن عمر قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيّام قدم على أبي العبّاس فلمّا انتهينا إلى الكناسة ، فنظر عن يساره ثمّ قال : يا

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٢ .

مفضّل هنا صلب عمّي زيد ـ ثمّ مضى بأصحابه ، ثمّ مضى حتّى أتى طاق الرفائين وهو آخر السراجين فنزل ، فقال لي: انزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوّل الّذي خطّه آدم وأنا أكره أن أدخله راكباً ، فقلت له : فمن غيّره عن خطّته ؟ فقال : أمّا أوّل ذلك فالطوفان في زمن نوح ، ثمّ غيّره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ثمّ غيّره زياد بن أبي سفيان ، فقلت له: جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ؟ فقال : نعم يا مفضّل ، وكان منزل نوح و قومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربيّ الكوفة ، فقال : وكان نوح رجلا نجّاراً فأرسله الله و انتجبه ، و نوح أول من عمل سفينة فجرى على ظهر الماء ، وإنّ نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ويدعوهم إلى الهدى فيمرّون به ويسخرون منه ، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم «فقال ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً» إلى قوله «إلّا فاجراً كفّاراً» قال فأوحى الله إليه يا نوح أن اصنع الفلك و أوسعها وعجّل عملها بأعيننا و وحينا ، فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتّى فرغ منها ، قال مفضّل : ثمّ انقطع حديث أبي عبدالله عليه السلام عند ذلك عند زوال الشمس فقام فصلّى الظهر ثمّ العصر ثمّ انصرف من المسجد فالتفت عن يساره و أشار بيده إلى موضع دار الدّاريين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم وقال لي: يا مفضّل ههنا نصبت أصنام قوم نوح يغوث و يعوق و نسراً ؟ ثمّ مضى حتّى ركب دابّته ، فقلت له: جعلت فداك في كم عمل سفينة نوح وفرغ منها ؟ قال : في الدّورين فقلت: كم الدّوران ؟ قال : ثمانون سنة ، قلت: فان العامة تقول: عملها في خمسمائة عام ؟ قال: فقال : كلّا كيف والله يقول «و وحينا» (١) .

٧ـ شي : عن المفضّل قال قلت : لأبي عبدالله عليه السلام : أرأيت قول الله «حتّى جاء أمرنا و فار التنور» ما هذا التنور ؟ و أنّى كان موضعه ؟ و كيف كان ؟ فقال : كان التنّور حيث وصفت لك ، فقلت: فكان بدو خروج الماء من ذلك التنّور ؟ فقال: نعم إنّ الله أحبّ أن يري قوم نوح الآية ، ثمّ إنّ الله بعد أرسل عليهم مطراً يفيض

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣٤ .

فيضا ، وفاض الفرات فيضاً ايضاً ، والعيون كلهن علیها ففرقهم الله وأنجى نوحا و من معه في السفينة ، فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة ، فقلت له: إن مسجد الكوفة لقديم ؟ فقال: نعم وهو مصلى الأنبياء ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق ، فلما انتهى به إلى دار السلام و هو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس ، قال له: يا محمد هذا مسجد أبيك آدم و مصلى الأنبياء فانزل فصل فيه ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ، ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ، ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء (١) .

٨ ـ شى : أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان منه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة بابل ومجمع الأنبياء (٢) .

٩ ـ شى : عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفه : فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده(٣).

١٠ـ كش أبو محمد الدمشقي عن ابن عيسى عن علي بن عقبة عن أبيه عن ميسر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقامت حبنى أخت ميسر بمكة ثلاثين سنة أو أكثر حتى ذهب أهل بيتها وفنوا أجمعين إلا قليلا قال فقال ميسر لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك إن حبنى قد أقامت بمكة حتى ذهب أهلها وقرابتها تحزن عليها وقد بقي منهم بقية يخافون أن يذهبوا كما ذهب من مضى ولا يرونها فلو قلت لها فانها تقبل منك ، قال يا ميسر دعها فانه ما يدفع عنكم إلا بدعائها قال: فألح على أبي عبدالله عليه السلام قال لها : يا حبنى ما يمنعك من مصلى علي عليه السلام الذي كان يصلي فيه علي عليه السلام قال: فانصرفت(٤).

أقول : قال الشيخ السعيد الشهيد(٥) و مؤلف المزار الكبير(٦) رفع الله درجتهما:

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٦ .
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٧ .
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٧ .
(٤) رجال الكشي ص ٣٥٦ .
(٥) مزار الشهيد ص ٧٤ ـ ٧٥ .
(٦) المزار الكبير ص ٤٨ ـ ٤٩ .

١١- روى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: يافلان إذا دخلت المسجد من الباب الثاني عن يمنة المسجد فعد خمسة أساطين اثنتان منها في الظلال وثلاث منها في صحن الحائط فصل هناك فعند الثالثة مصلى إبراهيم وهي الخامسة من المسجد ركعتين وقل:

السلام على أبينا آدم و أمنا حواء، السلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً على مواهب الله ورضوانه، السلام على شيث صفوة الله المختار الأمين و على الصفوة الصادقين من ذريته الطيبين أولهم وآخرهم، السلام على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وعلى ذريتهم المختارين، السلام على موسى كليم الله، السلام على عيسى روح الله، السلام على محمد حبيب الله، السلام على المصطفين على العالمين، السلام على أمير المؤمنين وذريته الطيبين الطاهرين و رحمة الله وبركاته، السلام عليك في الأولين، السلام عليك في الآخرين، السلام على فاطمة الزهراء، السلام على الرقيب الشاهد لله على الأمم لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآله واكتبني عندك من المقبولين، واجعلني من الفايزين المطمئنين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون.

١٢- ثم قال رحمه الله: وبالاسناد مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي قال: بينا أنا قاعد يوماً في المسجد عند السابعة إذا برجل ممن يلي أبواب كندة قد دخل فنظرت إلى أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا وأنظفهم ثوبا معمم بلاطيلسان ولا إزار عليه قميص ودراعة وعمامة وفي رجليه نعلان عربيان فخلع نعليه، ثم قام عند السابعة و رفع مسبحتيه حتى بلغا شحمتي أذنيه ثم أرسلهما بالتكبير فلم تبق في بدني شعرة إلا قامت ثم صلى أربع ركعات أحسن ركوعهن وسجودهن وقال: إلهي إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحب الأشياء إليك الايمان بك، منا منك به علي لامنا مني به عليك لم أتخذ لك ولداً، ولم أدع لك شريكا. وقد عصيتك على غير وجه المكابرة، ولا الخروج عن عبوديتك. ولا الجحود لربوبيتك، ولكن اتبعت هواي، و أزلني الشيطان بعد الحجة علي والبيان، فان تعذبني فبذنوبي غير ظالم لي، وإن تعف عني فبجودك و كرمك يا كريم.

ثمّ خرّ ساجداً يقولها حتّى انقطع نفسه وقال أيضاً في سجوده : يامن يقدر على قضاء حوائج السائلين ، يامن يعلم ضمير الصّامتين ، يامن لا يحتاج إلى تفسير يامن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور ، يامن أنزل العذاب على قوم يونس وهو يريد أن يعذّبهم فدعوه وتضرّعوا إليه فكشف عنهم العذاب و متّعهم إلى حين قدترى مكاني و تسمع كلامي وتعلم حاجتي، فاكفني ما أهمّني من أمر ديني ودنياى وآخرتي ياسيّدي ياسيّدي سبعين مرّة .

ثمّ رفع رأسه فتأمّلته فاذا هو مولاي زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام فانكببت على يديه أقبّلهما فنزع يده منّي و أومأ إليّ بالسكوت ، فقلت : يا مولاي أنا من عرفته في ولائكم فما الّذي أقدمك إلى ههنا ؟ قال : هو ما رأيت .

أقول: وجدت الرّواية بخطّ بعض الأفاضل منقولاً من خط عليّ بن سكون .

١٣ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السّندي ، عن جعفر بن بشير عن أبي عبدالرّحمن الحذاء ، عن أبي اسامة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة صلّى فيه ألف نبيّ وسبعون نبيّاً وميمنته رحمة ، وميسرته مكرمة ، فيه عصا موسى وشجرة يقطين و خاتم سليمان و منه فار التنّور و نجرت السّفينة وهي صرة بابل ومجمع الأنبياء (١) .

بيان : قوله : فيه عصا موسى أي كانت مودعة فيه فأخذها النبيّ صلى الله عليه وآله و الآن أيضاً مودعة فيه ، و كلّما أراد الامام أخذه و كذا أخناها « قوله » وهي صرة بابل أي أشرف أجزائها لأنّ الصّرة مجمع النقود الّتي هي أفضل الأموال ، وفيما مرّ برواية العياشي بالسّين قال في القاموس : سرّة الوادي أفضل مواضعه (٢) .

١٤ ـ لى : محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن محمّد بن جعفر المعروف بابن النيّان عن إبراهيم بن خالد المقرى عن عبدالله بن داهر الرّازي ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد

---

(١) الكافي ج ٣ ص٤٩٣ .

(٢) القاموس ج ٢ ص٣٧ و الموجود فيه (وسرارة الوادى أفضل مواضعه فلاحظ.

الكوفة إذ قال : يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عزّوجلّ بما لم يحب به أحداً فضّل مصلاّكم و هو بيت آدم ، وبيت نوح ، و بيت إدريس ، ومصلّى إبراهيم الخليل ، ومصلّى أخي الخضر عليهم السّلام ، و مصلاّي ، وإنّ مسجدكم هذا أحد الأربع المساجد الّتي اختارها الله عزّوجلّ لأهلها، و كأنّني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله و لمن صلّى فيه ، فلاترد شفاعته ولاتذهب الأيّام حتّى ينصب الحجر الأسود فيه ، وليأتين عليه زمان يكون مصلّى المهدي من ولدي و مصلّى كلّ مؤمن ، ولايبقى على الأرض مؤمن إلاّ كان به أوحن قلبه إليه فلا تهجرن ، و تقرّبوا إلى الله عزّوجلّ بالصّلاة فيه و ارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم النّاس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض و لوحبواً على الثلج (١) .

بيان : نصب الحجر الأسود فيه كان في زمن القرامطة حيث خربوا الكعبة ونقلوا الحجر إلى مسجد الكوفة ثمّ ردّوه إلى موضعه ونصبه القايم عليه السلام بحيث لم يعرفه الناس كما مرّ ذكره في كتاب الغيبة ، وقال الجزري : (٢) فيه: لو يعلمون ما في العشاء و الفجر لأتوهما و لوحبواً ، الحبو أن يمشي على يديه و ركبتيه أواسنه .

١٥ ـ لى : محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن محمّد بن عمّار القطان عن الحسين بن عليّ بن الحكم ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الثّمالي قال : دخلت مسجد الكوفة فاذا أنا برجل عند الاسطوانة السّابعة قائم يصلّي يحسن ركوعه و سجوده فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السّجود فسمعته يقول في سجوده : اللّهمّ إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحبّ الاشياء إليك و هو الايمان بك ، منّاً منك به عليّ لامنّاً به منّي عليك ، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك ، لم أدّع لك ولداً ولم أتّخذ لك شريكاً ، منّاً منك عليّ لامنّاً منّي عليك وعصيتك في أشياء على غير مكابرة منّي ولامكابرة ، ولا استكبار عن عبادتك ، ولا

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٧ .　　(٢) النهاية ج ١ ص ٢٣١ .

جحود لربوبيتك ، و لكن اتبعت هواي و أزلني الشيطان ، بعد الحجة و البيان فان تعذبني فبذنبي غير ظالم لي ، و إن ترحمني فبجودك و رحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم انفتل و خرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبتين فمر بأسود فأمره بشيء لم أفهمه فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا علي بن الحسين عليه السلام ، فقلت : جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع ؟ فقال : الذي رأيت (١) .

بيان : المكاثرة المغالبة بالكثرة أي لم تكن معصيتي لأن أتكل على كثرة جنودي وقوتي وأريد أن أعازك وأعارضك .

١٦ ـ لى : محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن القاسم النهمي ، عن محمد بن عبدالوهاب ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن توبة بن الخليل عن محمد بن الحسن ، عن هارون بن خارجة قال : قال لي الصادق عليه السلام : كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة ؟ فأخبرته فقال : مابقي ملك مقرب و لا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلا وقد صلى فيه ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله مر به ليلة أسري به فاستأذن له الملك فصلى فيه ركعتين ، والصلاة الفريضة فيه ألف صلاة والنافلة فيه خمسمائة صلاة ، و الجلوس فيه من غير تلاوة وقرآن عبادة ، فأته و لوزحفاً (٢) .

١٧ـ ما : الغضايري عن الصدوق مثله (٣) .

١٨ ـ كا : محمد بن الحسن و علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عبدالله الخزاز ، عن هارون مثله ، ثم قال : قال سهل: و روي لي عن عمرو أن الصلاة فيه لتعدل بحجة ، وأن النافلة لتعدل بعمرة (٤) .

بيان : الزحف مشي الصبي باسته .

---

(١) امالي الصدوق ص ٣١٢ .

(٢) امالي الصدوق ص ٣٨٥ .

(٣) امالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٩٠ .

١٩ - ب : ابن عيسى، عن البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما سمعت من أشياخك ؟ فقلت له : حدثنا صفوان بن مهران عن جدك أنه دفن بنجف الكوفة ، و رواه بعض أصحابنا عن يونس بن ظبيان بمثل هذا ، فقال : سمعت منه يذكر أنه دفن في مسجدكم بالكوفة ، فقلت : له جعلت فداك أيش لمن صلى فيه من الفضل ؟ فقال : كان جعفر يقول : له من الفضل ثلاث مرار هكذا وهكذا بيديه عن يمينه و عن شماله و تجاهه (١) .

٢٠ - ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك و تعالى اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل : « والتين والزيتون وطورسينين وهذا البلدالأمين» فالتين المدينة ، والزيتون بيت المقدس ، وطور سينين الكوفة ، وهذا البلد الأمين مكة (٢) .

٢١ - مع : أبي عن محمد العطار ، عن البرقي ، عن الجاموراني مثله (٣) .

٢٢ - ن: باسناد التميمي عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : ذكر علي عليه السلام الكوفة فقال : يدفع البلاء عنها كما يدفع عن أخبية النبي صلى الله عليه وآله (٤) .

٢٣ - ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقفي ، عن إبراهيم ابن ميمون ، عن مصعب بن سلام ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي عند الاسطوانة السابعة من باب الفيل مما يلي الصحن إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران وله عقيصتان سوداوان أبيض اللحية ، فلما سلم أمير المؤمنين من صلاته أكب عليه فقبل رأسه ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة قال : فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه فاستقبلنا عليه السلام في جارسوخ كندة قد أقبل راجعاً فقال : مالكم ؟ فقلنا : لم نأمن عليك هذا الفارس فقال : هذا أخي الخضر

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦٢ .

(٢) الخصال ج ص ١٥٣ ضمن حديث .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٦٢ .　　(٤) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٦٥ .

ألم تر واحيث أكبّ علينا ؟ قلنا: بلى ، فقال : إنّه قال لي : إنّك في مدرة لا يريدها جبّار بسوء إلاّ قصمه الله ، واحذر الناس ، فخرجت معه لأشيّعه لأنّه أراد الظّهر (١) .

بيان : المدرة بالتحريك البلدة .

٣٤ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى عن ابن البطائني ، عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن مروان فقال : ممّن أنتم ؟ فقلنا : من أهل الكوفة ، قال : ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة لاسيّما هذه العصابة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس فأحببتمونا وأبغضنا النّاس ، وتابعتمونا و خالفنا النّاس ، وصدقتمونا و كذّبنا النّاس فأحياكم الله محيانا و أماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنّه كان يقول : ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقرّ به عينه أو يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هكذا ـ و أهوى بيده إلى حلقه ـ و قد قال الله عزّ وجلّ في كتابه « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة » فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٣٥ ـ ما : المفيد عن محمّد بن الحسين المقري ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن إبراهيم شيخ من أصحابنا ، عن صباح الحذاء قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة و ليسبغ وضوءه و ليصلّ في المسجد ركعتين يقرأ في كلّ واحدة منهما فاتحة الكتاب وسبع سور معها ، وهي المعوّذتان ، و قل هو الله أحد ، وقل يا أيّها الكافرون ، و إذا جاء نصر الله و الفتح ، وسبّح اسم ربّك الأعلى ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فاذا فرغ من الرّكعتين وتشهّد وسلّم وسأل الله حاجته فانّها تقضى بعون الله إن شاء الله ، قال عليّ بن الحسن بن فضّال وقال لي هذا الشيخ : إنّي فعلت ذلك و دعوت الله أن يوسّع عليّ في رزقي فأنا من الله تعالى بكلّ نعمة ، ثمّ دعوته أن يرزقني الحجّ فرزقنيه ، وعلّمته رجلا كان من أصحابنا مقتّراً عليه في رزقه فرزقه الله

(١) امالي الطوسي ج ١ ص ٥٠ . (٢) امالي الطوسي ج ١ ص ١٢٣ .

تعالى و وسّع عليه (١) .

٣٦ - صبا : عنه عليه السلام مرسلاً مثله (٢) .

٣٧ - قال مؤلف المزار الكبير : أخبرني السّيد الأجلّ عبد الحميد بن النقي بن عبدالله بن أسامة الحسيني في ذي القعدة من سنة ثمانين و خمسمائة قراءة عليه بحلّة الجامعين ، قال : أخبرنا الشّيخ أبوالفرج أحمد القرشي ، عن أبي الغنائم محمّد بن عليّ ، عن الشّريف محمّد بن عليّ الحسن العلوي ، عن أبي تمام عبدالله بن أحمدالأنصاري ، عن عبيدالله بن كثير العامري ، عن محمّد بن إسماعيل الأحمسي ، عن محمّد بن فضيل الضبّي ، عن محمّدبن سوقة ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمه بن الأسود عن عبدالله بن الاسود ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود لما أسري بي إلى السّماء الدّنيا أراني مسجد كوفان فقلت : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : مسجد مبارك كثير الخير عظيم البركة اختار الله لأهله وهو يشفع لهم يوم القيامة ، و ذكر الحديث بطوله في مسجد الكوفة (٣) .

٢٨ - و بالاسناد عن عليّ بن عبدالرّحمن بن أبي السّري ، عن محمّد بن عبدالله الحضرمي ، عن العلا بن سعيد الكندي ، عن طلحة بن عيسى ، عن الفضل بن ميمون البجلي ، عن القاسم بن الوليد الهمداني ، عن حبّة العرني وميثم الكناني قال : أتى رجل عليّا عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي تزوّدت زاداً وابتعت راحلة و قضيت بناتي يعني حوايجي و أنطلق إلى بيت المقدّس فقال له عليه السلام : انطلق فبع راحلتك و كلّ زادك و عليك بمسجد الكوفة ، فانّه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان كثيراً فيما سواه من المساجد ، و البركة منه على رأس اثني عشر ميلا من حيث ما جئته وقد ترك من أسّه ألف ذراع و من زاويته فار التنور ، وعند الاسطوانة الخامسة صلّى إبراهيم الخليل وصلّى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ و فيه عصا موسى و خاتم سليمان وشجرة يقطين ووسطه روضة من رياض الجنّة وفيه ثلاثة أعين يزهرن

---

(١) امالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠ (٢) مصباح الزائر ص ٥١ .

(٣) المزار الكبير ص ٣٣ - ٣٤ .

عين من ماء ، و عين من دهن ، و عين من لبن ، انبثت من ضغث تذهب الرّجس و تطهّر المؤمنين ، ومنه سير جبل الأهواز ، وفيه صلّى نوح النبيّ عليه السلام و فيه أهلك يغوث و يعوق ، و يحشر يوم القيامة منه سبعون ألفا ليس عليهم حساب و لاعذاب جانبه الأيمن ذكر ، و جانبه الأيسر مكر ، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبواً (١) .

٢٩ـ(حدّثنا محمّد بن الحسين النّحاس قال: ولوحبواً كتاب الغارات وبالاسناد)(٢) عن عليّ بن العبّاس البجلي ، عن بكار بن أحمد ، عن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم عن صباح الزعفراني ، عن السّدي ، عن الشعبي قال : قال عليه السلام : إنّ مسجد الكوفة رابع أربعة مساجد للمسلمين ، ركعتان فيه أحبّ إليّ من عشر فيما سواه ، ولقد نجرت سفينة نوح في وسطه ، و فار التنّور من زاويته اليمنى ، و البركة منه على اثني عشر ميلا من حيث ما أتيته ، و لقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم (٣) .

٣٠ ـ و بالاسناد عن أحمد بن الحسين بن عبدالله ، عن ذبيان بن حكيم ، عن حماد بن زيد الحارثيّ قال : كنت عند جعفر بن محمّد عليه السلام والبيت غاصّ من الكوفيّين فسأله رجل منهم : يا ابن رسول الله إنّي ناء عن المسجد و ليس لي نيّة الصّلاة فيه فقال عليه السلام : ائته ، فلو يعلم النّاس ما فيه لأتوه ولوحبوا ، قال : إنّي أشتغل قال: فأته و لاتدعه ما أمكنك ، و عليك بميامنه مما يلي أبواب كندة فانّه مقام إبراهيم عليه السّلام ، وعند الخامسة مقام جبرئيل ، والّذي نفسي بيده لو يعلم الناس من فضله ما أعلم لازدحموا عليه (٤) .

---

(١) المزار الكبير ص ٣٣ .

(٢) ما بين القوسين فيه سهو قلم لايخفى فان في المصدر ـ المزار ص ٣٣ ـ (وبالاسناد قال : حدثنا محمد بن الحسين النحاس حدثنا على بن العباس البجلى الخ .

(٣) المزار الكبير ص ٣٣ .

(٤) المزار الكبير ص ٣٣ .

٣١ ـ وبالاسناد عن عليّ بن محمد الدهقان ، عن عليّ بن محمد بن عليّ السمين عن محمد بن زيد الرطاب ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبيد بن إسحاق الضبي ، عن زهير بن معاوية ، عن الأعمش ، عن سفيان ، عن حذيفة قال : والله إنّ مسجد كم هذا لأحد المساجد الأربعة المعدودة ، المسجد الحرام ، ومسجد المدينة ، ومسجد الأقصى ، و مسجد كم هذا ، يعني مسجد الكوفة ألا و إنّ زاويته اليمنى مما يلي أبواب كندة منها فار التنور ، و إنّ السارية الخامسة مما يلي صحن المسجد عن يمنة المسجد مما يلي أبواب كندة مصلّى إبراهيم الخليل ، وإنّ وسطه لنجرت فيه سفينة نوح ، ولأن أصلي فيه ركعتين أحبّ إليّ من أن أصلّي في غيره عشر ركعات ، ولقد نقص من ذرعه من الأس الأوّل اثنا عشر ألف ذراع ، وإنّ البركة منه على اثنى عشر ميلا من أيّ الجوانب جئته (١) .

٣٢ ـ و بالاسناد عن جعفر بن محمد بن حاجب ، عن محمد بن اسحاق ، عن عليّ ابن هشام ، عن حسن بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل ، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : لكأنّي بمسجد كوفان يأتي يوم القيامة محرماً في ملاءتين يشهد لمن صلّى فيه ركعتين (٢) .

٣٣ ـ ع : عن أبي سعيد الخدري قال : قال لي رسول الله ﷺ : الكوفة جمجمة العرب ، ورمح الله تبارك و تعالى ، و كنز الايمان (٣) .

---

(١) المزار الكبير ص ٣٤ و فيه (القطان) بدل (الرطاب) .

(٢) المزار الكبير ص ٣٥ و قد ورد بين هذا الحديث و الحديث السابق في المصدر حديث لم يذكره المؤلف وهو : و بالاسناد قال اخبرنا محمد بن الحسين التيملي البزاز حدثنا علي بن العباس حدثنا بكار بن أحمد حدثنا محمد بن عمرو عن ابراهيم بن مهدي عن سلام بن أبي عمرو عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن علي (ع) قال : النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي (ص) و قد صلى فيه الف نبي و الف وصي اه والمظنون قويا سقوط ذلك من قلم المؤلف سهواً .

(٣) علل الشرائع ص ٢٦١ ضمن حديث طويل .

بيان : قال في النّهاية (١) في الحديث ائت الكوفة فانّ بها جمجمة العرب أي ساداتها لأنّ الجمجم الرّأس و هو أشرف الأعضاء ، و قيل جماجم العرب التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم ، و قال في موضع آخر (٢): العرب تجعل الرمح كناية عن الدّفع و المنع انتهى فالمعنى أنّ الله يدفع بها البلايا عن أهلها كما مرّ في الأخبار السّابقة ، و أمّا كونه كنز الايمان فلكثرة نشو المؤمنين الكاملين منها و انتشار شرايع الايمان فيها.

٣٤ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأهواري ، عن محمّد بن سنان قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : الصّلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غير جماعة (٣) .

٣٥ ـ مل : محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان مثله (٤) .

٣٦ ـ ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد (٥) .

٣٧ ـ ثو : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن الجاموراني عن ابن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت الصّادق عليه السلام يقول : نعم المسجد مسجد الكوفة ، صلّى فيه ألف نبيّ و ألف وصيّ ، و منه فار التنّور ، وفيه نجرت السّفينة ، ميمنته رضوان الله ، ووسطه روضة من رياض الجنّة ، و ميسرته مكر ، فقلت لأبي بصير : ما يعني بقوله مكر ؟ قال : يعني منازل الشيطان (٦) .

٣٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن البطائني مثله ، ثمّ قال : و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد ثمّ يرمي بسهمه فيقع في

---

(١) النهاية ج ١ ص ٢٠٨ .
(٢) النهاية ج ٢ ص ١٠٨ .
(٣) ثواب الاعمال ص ٢٨ .
(٤) كامل الزيارات ص ٣١ .
(٥) ثواب الاعمال ص ٢٨ .
(٦) ثواب الاعمال ص ٢٨ .

موضع التمارين فيقول: ذاك من المسجد، وكان يقول: قد نقص من أساس المسجد مثل ما نقص في تربيعه (١).

٣٩ - سن: عمرو بن عثمان الكندي، عن محمد بن زياد، عن هارون بن خارجة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كم بينك وبين مسجد الكوفة، يكون ميلاً؟ قلت: لا، قال: أفتصلي فيه الصلاة كلها؟ قلت: لا قال: أما لو كنت حاضراً بحضرته لرجوت أن لا تفوتني صلاة أو تدري ما فضل ذلك الموضع؟ ما من نبي ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد الكوفة حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء قال له جبرئيل أتدري أين أنت يا محمد؟ أنت الساعة مقابل مسجد كوفان، قال فاستأذن لي أصلي فيه ركعتين، فنزل فصلى فيه، و إن مقدمه لروضة من رياض الجنة، و ميمنته و ميسرته كروضة من رياض الجنة و إن وسطه لروضة من رياض الجنة وإن مؤخره لروضة من رياض الجنة، و الصلاة فيه فريضة تعدل فيه بألف صلاة و النافلة فيه بخمسمائة صلاة (٢).

٤٠ - مل: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن عمرو بن عثمان عمن حدثه، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام: مثله و زاد في آخره وإن الجلوس فيه بغير صلاة ولا ذكر لعبادة، ولو علم الناس لأتوه ولوحبوا (٣).

بيان: المراد بالميسرة في هذا الخبر ميسرة أصل المسجد، و في الخبر السابق خارجه المتصل به، فإن منازل الخلفاء كانت هناك.

٤١ - مل: محمد بن الحسين بن متيل الجوهري، عن الأشعري، عن أحمد بن الحسن، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حديد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن خالد، عن الشمالي: أن علي بن الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلى فيه ركعتين، ثم جاء حتى ركب راحلته و أخذ الطريق (٤).

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٢.

(٢) المحاسن ص ٥٦

(٣) كامل الزيارات ص ٢٨.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٨.

٤٢ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن منصور ابن يونس، عن سليمان مولى طربال وغيره قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها ، و ركعتان فيها تحسب بمائة ركعة (١) .

٤٣ ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن عاصم بن عبد الواحد المديني قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: مكة حرم الله، والمدينة حرم محمد صلى الله عليه وآله والكوفة حرم علي بن أبي طالب عليه السلام إن عليا حرم من الكوفة ما حرم إبراهيم من مكة وما حرم محمد صلى الله عليه وآله من المدينة (٢) .

٤٤ ـ ما : بالاسناد المتقدم عن العباس عن عبدالله بن الوليد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنه ليس من بلد البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة (٣) .

٤٥ ـ مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن إبراهيم بن محمد ، عن الفضل بن زكريا ، عن نجم بن حطيم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد و الراحلة من مكان بعيد ، و قال : صلاة فريضة فيه تعدل حجة و صلاة نافلة تعدل عمرة (٤) .

٤٦ ـ روى في المزار الكبير: عن عبدالله بن جعفر الدوريستي، عن جده ، عن المفيد ، عن ابن قولويه مثله (٥) .

بيان : لا ينافي هذا ماورد أن الصلاة الفريضة أفضل من عشرين حجة فان هذا لمحض شرف المكان زايداً عما قرر لنفس الصلاة من الفضل ، و يحتمل أن يكون المراد هنا حجة مخصوصة كاملة تعدل حججاً كثيرة ، كما قيدت في خبر بالمقبولة، وفي آخر بكونها مع النبي صلى الله عليه وآله.

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٧ .

(٢) امالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) امالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩١ ضمن حديث .

(٤) كامل الزيارات ص ٢٨ . (٥) المزار الكبير ص ٣٢ .

٤٧ - مل : محمد الحميري ، عن أبيه ، عمن حدثه ، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم ، عن داود بن فرقد ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجة مقبولة ، و التطوع فيه تعدل عمرة مقبولة (١) .

٤٨ - مل : الحسن بن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن جبلة ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباته ، عن علي عليه السلام قال : النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي صلى الله عليه وآله ، و الفريضة فيه تعدل حجة مع النبي صلى الله عليه وآله ، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي (٢).

٤٩ - مل : محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده علي بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد ، عن طريف بن ناصح ، عن خالد القلانسي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : صلاة في مسجد الكوفة ألف صلاة (٣) .

٥٠ - مل : محمد بن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه مثله (٤) .

٥١ - مل : محمد بن الحسن بالاسناد المتقدم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكة حرم الله و حرم رسوله و حرم علي ، الصلاة فيها بمائة ألف صلاة و الدرهم فيها بمائة ألف درهم ، و المدينة حرم الله و حرم رسوله و حرم علي أمير المؤمنين الصلاة فيها في مسجدها بعشرة آلاف صلاة و الدرهم فيها بعشرة آلاف درهم ، و الكوفة حرم الله و حرم رسوله و حرم علي بن أبي طالب أمير المؤمنين الصلاة في مسجدها بألف صلاة (٥) .

٥٢ - مل : محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده علي بن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبوجعفر عليه السلام : لا تدع

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٨ و كان الرمز في المتن لامالي الطوسي .

(٢) كامل الزيارات ص ٢٨ .

(٣ - ٥) كامل الزيارات ص ٢٩ .

يا أبا عبيدة الصلاة في مسجد الكوفة ولو أتيته حبواً ، فانّ الصلاة فيه تعدل سبعين صلاة في غيره من المساجد (١) .

بيان : لعلّ الاختلافات الواقعة في تلك الأخبار محمولة على اختلاف الصلوات و المصلّين و نيّاتهم و حالاتهم مع أنّ الأقلّ لاينافي الأكثر إلاّ بالمفهوم .

٥٣ ـ مل : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فسلّم عليه و جلس فقال أبو جعفر عليه السلام من أيّ البلدان أنت ؟ قال: فقال الرّجل: أنا رجل من أهل الكوفة وأنا محبّ موال قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتصلّي في مسجد الكوفة كلّ صلواتك؟ قال فقال الرّجل لا قال فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّك لمحروم من الخير ، قال ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام أتغتسل من فراتكم في كلّ يوم مرّة ؟ قال: لا ، قال: ففي كلّ شهر ؟ قال : لا قال ففي كلّ سنة ؟ قال : لا ، قال فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنّك لمحروم من الخير ، قال ثمّ قال : أتزور قبر الحسين في كلّ جمعة ؟ فقال : لا ، قال : ففي كلّ شهر ؟ قال : لا ، قال ففي كلّ سنة ؟ قال : لا ، فقال له أبو جعفر عليه السلام إنّك لمحروم من الخير (٢) .

٥٤ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن سهل، عن ابن اسباط ، عن عليّ بن شجرة ، عن بعض ولد ميثم قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إلى الاسطوانة السابعة مما يلي أبواب كندة وبينه وبين السابعة مقدار ممرّ عنز (٣) .

٥٥ ـ كا : بهذا الاسناد ، عن ابن اسباط قال: وحدّثني غيره : أنّه كان ينزل في كلّ ليلة ستّون ألف ملك يصلون عند السابعة ، ثمّ لا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة (٤) .

٥٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسماعيل و أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سفيان بن السّمط قال قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا دخلت من الباب الثاني

---

(١) كامل الزيارات ص ٣١ .
(٢) كامل الزيارات ص ٣٠ .
(٣ ـ ٤) الكافي ج ٣ ص ٣٩٣ .

في ميمنة المسجد فعدّ خمس أساطين ثنتين منها في الظلال و ثلاثة في الصحن ، فعند الثالثة مصلّى إبراهيم عليه السلام وهي الخامسة من الحايط، قال: فلما كان أيام أبي العباس دخل أبو عبدالله عليه السلام من باب الفيل فتياسر حين دخل من الباب فصلّى عند الاسطوانة الرّابعة و هي بازاء الخامسة ، فقلت: أفتلك اسطوانة إبراهيم عليه السلام ؟ فقال لي : نعم (١) .

بيان : الباب الثاني هو باب كندة كما سيأتي ، ويحتمل أن يكون ابتداء العدّ من باب بيت أمير المؤمنين عليه السلام إلى يمين المسجد ، فالباب الثاني أوّل الأبواب المسدودة من الجدار الواقع عن يمين المصلّي ، ويحتمل أن يكون المراد الثاني من الأبواب الواقعة عن يمين المسجد، و كلاهما منتج لأنّ الأساطين واقعة بين البابين و إن كان إلى الثاني أقرب ، قوله ، وهي بازاء الخامسة أي الرّابعة من جهة باب الفيل واقعة بازاء الخامسة الواقعة ممايلي كنده ، فلمّا كان السّائل سمع من الإمام عليه السلام فضل الخامسة و تعيينها ورآه عليه السلام وقف عند الرّابعة من مؤخّر المسجد وكانت بحذاء الخامسة فسأله عليه السلام مشافهة عن الخامسة أهي المحاذية للرّابعة ؟ فقال عليه السلام : نعم ، فتلك إشارة إلى الخامسة لا الرابعة فلاينافي مادلّ على أنّ مقام إبراهيم عليه السلام الخامسة .

٥٧ - مل : أبي و محمّد بن عبدالله معاً عن الحميري ، عن إبراهيم بن هزيار عن أخيه عليّ ، عن الحسن بن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن فضيل الأعور ، عن ليث بن أبي سليم قال : استقبلته وقد صلّى النّاس العصر فقال : إنّي لم أصلّ الظهر بعد فلا تحبسني وامض راشداً ، قال قلت له : لم أخّرتها إلى السّاعة ؟ فقال : كانت لي حاجة في السّوق فأخرت الصّلاة حتّى أصلّي في المسجد للفضل الّذي بلغني فيه قال: فرجعت فقلت: أيّ شيء رويت فيه ؟ قال أخبرني فلان ، عن فلان ، عن عايشة قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : عرج بي إلى السّماء وإنّي هبطت الأرض فأهبطت إلى مسجد أبي نوح وأبي إبراهيم و هو مسجد الكوفة فصلّيت فيه

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٣ .

ركعتين ، قال : ثمّ قالت : قال رسول الله ﷺ : إنّ الصّلاة المفروضة فيه تعدل حجّة مبرورة و النافلة تعدل عمرة مبرورة (١) .

٥٨ - مل : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن عثمان ابن عيسى ، عن محمّد بن عجلان ، عن مالك بن ضمرة العنبري قال : قال لي أمير - المؤمنين صلوات الله عليه : أتخرج إلى المسجد الّذي في ظهر دارك تصلّي فيه ؟ فقلت له : يا أمير المؤمنين ذاك مسجد يصلّي فيه النّساء فقال لي : يا مالك ذاك مسجد ما أتاه مكروب قطّ يصلّي فيه فدعا الله إلاّ فرّج الله عنه وأعطاه حاجته . فقال مالك: فوالله ما أتيته ولا صلّيت فيه ، فلما كان ليلة أصابني أمر اغتممت به فذكرت قول أمير المؤمنين عليه السلام فقمت في اللّيل و انتعلت فتوضّأت و خرجت . فاذا على بابي مصباح فمرّ قدّامي حتّى انتهيت إلى المسجد فوقف بين يدي و كنت أصلّي فلمّا فرغت انتعلت و انصرفت فمرّ قدامي حتّى انتهيت إلى الباب ، فلمّا أن دخلت ذهب فما خرجت ليلة بعد ذلك إلاّ وجدت المصباح على بابي وقضى الله حاجتي(٢).

بيان : يحتمل أن يكون المراد به مسجد السّهلة أو غيره من المساجد المشرّفة سوى المسجد الأعظم ، و أورده مؤلف المزار الكبير في فضل مسجد السّهلة (٣) .

٥٩ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن يعقوب بن عبدالله من ولد أبي فاطمة ، عن اسماعيل بن زيد مولى عبدالله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و هو في مسجد الكوفة فقال السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته . فردّ عليه السّلام فقال : جعلت فداك إنّي أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلّم عليك و أودّعك فقال : وأي شيء أردت بذلك ؟ فقال : الفضل جعلت فداك ، قال : فبع راحلتك و كل زادك وصلّ في هذا المسجد فانّ الصّلاة المكتوبة فيه حجّة مبرورة ، و النافلة عمرة مبرورة ،

---

(١) كامل الزيارات ص ٣١ .
(٢) كامل الزيارات ص ٣٢ .
(٣) المزار الكبير ص ٣٦ بتفاوت .

والبركة منه على اثنى عشر ميلا، يمينه يمن، ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شرابا للمؤمنين وعين من ماء طهراً للمؤمنين منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر و يغوث ويعوق، وصلى فيه سبعون نبياً و سبعون وصياً أنا أحدهم وقال بيده في صدره مادعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا أجابه الله وفرج عنه كربته (١).

بيان: لعل المراد بقوله صلوات الله عليه: البركة منه على اثنى عشر ميلا ماكان في جهة الغرى إلى حيث انتهت الأميال لبركة قبره عليه السلام، ولذا قال يمينه يمن إشارة إلى ذلك، ويحتمل أن يكون تلك البركة من جميع الجوانب، و يؤيده الخبر الآتي، وأما العيون فستظهر فيها في زمن القائم عليه السلام كما يومي إليه بعض الأخبار، والتخصيص بالسبعين في الأنبياء و الأوصياء للاهتمام بذكر أعاظمهم عليهم السلام أومن صلى منهم في هذا المقدار الذي كان مسجداً في ذلك الزمان كانوا بهذا العدد فانه قدر أنه كان أوسع والله يعلم.

٦٠ - مل: حكيم بن داود، عن سلمة، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن المعلى، عن إسحاق بن يزداد قال: اتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال: إني قد ضربت على كل شيء لي ذهباً وفضة وبعت ضياعي فقلت: أنزل مكة؟ فقال: لا تفعل فان أهل مكة يكفرون بالله جهرة، قال: ففي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: هم شر منهم قال: فأين أنزل؟ قال: عليك بالعراق الكوفة فان البركة منها على اثنى عشر ميلا هكذا و هكذا و إلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قط و لا ملهوف إلا فرج الله عنه (٢).

بيان: يحتمل أن يكون عليه السلام أشار إلى جانبي الغرى و كربلا لا إلى جميع الجوانب، و يحتمل أن يكون أشار إلى جميع الجوانب و إنما ذكر الراوي مرتين اختصاراً.

٦١ - حة: بالاسناد، عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن محمد بن أحمد بن

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٢.　　(٢) كامل الزيارات ص ١٦٩.

داود ، عن سلامة ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن أحمد ، عن الجاموراني ، عن ابن البطايني ، عن صفوان ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: الكوفة روضة من رياض الجنّة فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام و قبر ثلاثمائة نبيّ و سبعين نبيّا و ستّمائة وصيّ وقبر سيّدالأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٦٢- شي : عن سلام الحناط ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المساجد الّتي لها الفضل فقال : المسجد الحرام و مسجد الرّسول ، قلت : و المسجد الأقصى جعلت فداك ؟ فقال : ذاك في السّماء إليه أسري رسول الله صلّى الله عليه و آله فقلت: إنّ النّاس يقولون: إنّه بيت المقدس ؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه (٢) .

٦٣ - شي : عن هارون بن خارجة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ياهارون كم بين منزلك وبين المسجد الاعظم؟ قلت قريب، قال يكون ميلا؟ فقلت: لكنّه أقرب فقال : فما تشهد الصّلاة كلّها فيه ؟ فقلت : لا والله جعلت فداك ربما شغلت ، فقال لي : أمّا إنّي لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه صلاة ، قال : ثمّ قال هكذا بيده : ما من ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد صالح إلّا وقد صلّى في مسجد كوفان حتّى عجّل ليلة أسري به مرّ به جبرئيل ، فقال : ياعجّل هذا مسجد كوفان ، فقال : استأذن لي حتّى أصلّي فيه ركعتين فاستأذن له فهبط به وصلّى فيه ركعتين ، ثمّ قال : أما علمت أنّ عن يمينه روضة من رياض الجنّة وعن يساره روضة من رياض الجنّة أمّا علمت أنّ الصّلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره ، و النّافلة خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة ، ثمّ قال هكذا باصبعه فحرّكها ما بعدالمسجدين أفضل من مسجد كوفان (٣) .

بيان : في التهذيب وإنّ ميمنته لروضة من رياض الجنّة وإنّ مؤخره لروضة من رياض الجنّة ، فلا يبعد أن يكون المراد بالميمنة قبر أمير المؤمنين صلوات

(١) فرحة الغرى ص ٦٩ . (٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٧ .

الله عليه وبالمؤخّر قبر الحسين صلوات الله عليه (١) .

٦٤ - كا (٢) يب : محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن أبي إسماعيل السّراج قال : قال لي معاوية بن وهب و أخذ بيدي ، قال : قال لي أبو حمزة و أخذ بيدي ، قال : قال لي الاصبغ بن نباته و أخذ بيدي ، فأراني الاسطوانة السّابعة فقال : هذا مقام أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : و كان الحسن بن عليّ عليه السلام يصلّي عند الخامسة و إذا غاب أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيها الحسن وهي من باب كندة (٣) .

٦٥ - ٣ : عليّ بن محمّد ، عن ابن أسباط رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الاسطوانة السّابعة ممايلي أبواب كندة في الصّحن مقام إبراهيم عليه السلام والخامسة مقام جبرئيل عليه السلام (٤) .

بيان : اعلم أنّ للمسجد في زماننا هذا بابين متقابلين أحدهما في جانب بيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه ممّايلي القبلة ، و الآخر يقابله في دبر القبلة و ساير الأبواب مسدودة . فأمّا الّذي في دبر القبلة فهو باب الثعبان المشتهر بباب الفيل ، و الباب الأوّل من الأبواب المسدودة في يمين المسجد من جهة باب الفيل هو باب الأنماط ، فاذا عددت منه إلى يسار المسجد أربع أساطين فالرّابعة هي اسطوانة إبراهيم ، و أمّا باب كندة فهو الباب الآخر أو قبيل الباب الآخر من تلك الأبواب المسدودة من ذلك الجانب قريباً من المحراب ، فاذا عددت منه الاساطين إلى يسار القبلة يظهر لك الخامسة و السّابعة ، و بعض الأساطين وإن سقطت لكن مكانها ظاهر، فظهر أنّ الرابعة الّتي رواها الشّهيد ره فيماسيأتي عند سياق الأعمال هي القريبة من باب الفيل ، و تلك الرّواية تدلّ على أنها مقام إبراهيم عليه السلام ، و رواية ابن نباته تدلّ على أنّ مقامه عليه السلام هي السّابعة الّتي في جهة القبلة بقرب المحراب ، و رواية ابن أسباط على انّه الخامسة ، ولا تنافي بينها لأنّه يمكن أن

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٣٢ .　　(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٩٣ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٣٣ .　　(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٩٣ .

يكون كلّ منها مقامه عليه السلام ، وأمّا السابعة الّتي في خبر ابن نباته السّابقة المشتملة على ذكر الخضر عليه السلام فالظاهر أنها أيضاً محسوبة من باب الأنماط إلى يسار المسجد كما قلنا في الرّابعة ، والاسطوانة موجودة ولا تعرف باسم وقد يقال إنّها مقام الخضر عليه السلام ، و يحتمل أن يكون العدّ مبتدءاً من باب الفيل إلى جانب القبلة فلا يبعد أن تنتهي إلى السابعة أو الخامسة اللّتين ممّا يلي باب كنده ، فالمراد بقوله ممّا يلي الصّحن أنّه ليس العدّ بحذاء باب الفيل ليكون مبتدأ من أساطين الظلال بل من الأساطين الواقعة في الصّحن ، والأوّل أظهر و لعلّ خروجه عليه السلام من باب كندة يؤيّد الثاني ، ثمّ اعلم أنّ الظاهر أنّ الشهيد ره أخذ كون الرّابعة مقام إبراهيم عليه السلام من خبر سفيان بن السمط على الاحتمال المرجوح الّذي أومأنا إليه فلا تغفل .

و لمّا استوفينا الأخبار الّتي وصلت إلينا في أعمال هذا المسجد فلنذكر ما أورده الشيخ المفيد و السيّد ابن طاووس و مؤلف المزار الكبير (١) و الشيخ الشهيد (٢) رضي الله عنهم في كتبهم مرتباً وإن لم يصل في بعضها إلينا الخبر واللفظ للسيّد رحمه الله :

٦٦ ـ قال : إذا وردت شريعة الكوفة فاغتسل وصلّ في المسجد الّذي عند الشريعة بقرب القنطرة الجديدة من الجانب الشرقيّ فانه موضع شريف ، روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيه .

ثمّ توجّه لزيارة يونس بن متى عليه السلام و اقصد إلى مشهده وقف على الباب و استأذن عليه بموضع الحاجة من الاذن الّذي قدّمناه عند الوقوف على باب الرسول صلوات الله عليه و آله بالمدينة و ادخل ، و إذا وقفت على قبره فقل : السلام على أولياء الله وأصفيائه ، السلام على أمناء الله و أحبّائه ، السلام على أنصار الله وخلفائه السلام على محالّ معرفة الله ، السلام على معادن حكمة الله ، السلام على مساكن ذكر الله ، السلام على عباد الله المكرمين الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون

(١) المزار الكبير ص ٢٥ . (٢) مزار الشهيد ص ٦٩ بتفاوت .

السلام على مظاهر أمر الله و نهيه ، السلام على الأدلاء على الله ، السلام على المستقرين في مرضاة الله ، السلام على الممحصين في طاعة الله ، السلام على الذين من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ، ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله ، أشهد الله أني حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم ، مؤمن بما آمنتم به ، كافر بما كفرتم به ، محقق لما حققتم ، مبطل لما أبطلتم ، مؤمن بسركم وعلانيتكم ، مفوض في ذلك كله إليكم ، لعن الله عدوكم من الجن والانس ، و ضاعف عليهم العذاب الأليم (١) .

ثم تدعو لنفسك ولمن أحببت وصل ركعتين تحية المسجد وركعتين للزيارة ثم ادع بدعاء زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام و يسمى دعاء الاستقالة : يامن برحمته يستغيث المذنبون ، ويامن إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرون ، ويا أنس كل مستوحش غريب ، و فرج كل محزون كئيب ، و ياعون كل مخذول فريد و يا عضد كل محتاج طريد ، أنت وسعت كل شيء رحمة و علماً ، و جعلت لكل مخلوق في نعمك سهماً ، وأنت الذي عفوه أنساني عقابه ، وأنت الذي تسعى رحمته أمام غضبه ، و أنت الذي عطاؤه أكثر من منعه ، و أنت الذي لا يرغب في جزاء من أعطاه ، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه ، وأنا عبدك الذي أمرته بالدعاء فقال لبيك و سعديك ، ها أنا ذا بين يديك ، وأنا الذي أوقرت الخطايا ظهره ، أنا الذي أفنت الذنوب عمره ، أنا الذي بجهله عصاك ولم تكن أهلاً لذاك ، هل أنت يا إلهي راحم من دعاك فأبالغ في الدعاء ، أم أنت غافر لمن بكى إليك فأسرع في البكاء ، أم أنت متجاوز عمن عفر وجهه لك تذللاً ؟ أم أنت مغن من شكا إليك فقره توكلاً ، إلهي لا تخيب من لا يجد مطلباً غيرك ، و لا تخذل من لا يستغني عنك بأحد دونك ، إلهي صل على محمد و آل محمد ولا تعرض عني و قد أقبلت إليك و لا تحرمني و قد رغبت إليك ، ولا تجبهني بالرد و قد انتصبت بين يديك ، أنت

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٧ .

وصفت نفسك بالرّحمة فصلّ على محمّد و آل محمّد و ارحمني ، و أنت الّذي وصفت نفسك بالعفو فاعف عنّي ، فقد ترى يا إلهي فيض دمعي من خيفتك ، و وجيب قلبي من خشيتك ، و انتقاض جوارحي من هيبتك» (١) ثمّ تودعه عليه السلام و تنصرف إنشاء الله تعالى .

ثمّ تتوجّه بعد ذلك لدخول الكوفة فقد روي أنّها حرم الله وحرم رسوله و حرم أمير المؤمنين عليه السلام و الأخبار بفضلها و فضل مسجدها و كثير من أماكنها كثيرة الورود أعرضنا عن ذكرها، وقل حين تدخلها :

« بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله ، اللّهمّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين » .

ثمّ امش وأنت تكبّر الله و تهلّله و تحمده و تسبّحه حتّى تأتي باب المسجد فاذا أتيته فقف على باب الفيل .

٦٧ ـ أقول : وقال الشهيد (٢) ومؤلف المزار الكبير (٣) رحمهما الله فاذا أتيته فقف على الباب المعروف بباب الفيل فانّه روي عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال : ادخل إلى الجامع من الباب الأعظم فانّه روضة من رياض الجنّة ، فاذا أردت الدّخول فقف على الباب .

ثمّ قال السّيد و قل : السّلام على سيّدنا رسول الله محمّد بن عبدالله و آله الطّاهرين ، السّلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و رحمة الله و بركاته ، و على مجالسه و مشاهده و مقام حكمته و آثار آبائه آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل و بنيان بيّناته ، السّلام على الامام الحكيم العدل الصّدّيق الأكبر الفاروق بالقسط الّذي فرّق الله به بين الحقّ و الباطل ، و الكفر و الايمان ، و الشرك والتوحيد ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة ، أشهد أنّك أمير المؤمنين ، و خاصّة نفس المنتجبين ، وزين الصّدّيقين ، و صابر الممتحنين ، و أنّك حكم الله

---

(١) مصباح الزائر ص٣٨ .

(٢) مزار الشهيد ص ٧١ .

(٣) المزار الكبير ص ٤٥ .

في أرضه ، و قاضي أمره ، و باب حكمته ، وعاقد عهده ، و الناطق بوعده ، و الحبل الموصول بينه و بين عباده ، و كهف النجاة ، و منهاج التقى ، و الدرجة العليا ومهيمن القاضي الأعلى ، يا أمير المؤمنين بك أتقرب إلى الله زلفى ، أنت وليي وسيدي وسيلتي في الدنيا والآخرة .

ثم تدخل المسجد وتقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله اكبر ، هذا مقام العائذ بالله و بمحمد ﷺ و بولاية أمير المؤمنين و الأئمة المهديين الصادقين الناطقين الراشدين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، رضيت بهم أئمة وهداة وموالي ، سلمت لأمر الله لا أشرك به شيئاً ولا أتخذ مع الله ولياً ، كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالاً بعيداً ، حسبي الله و أولياء الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ﷺ ، وأن علياً و الأئمة المهديين من ذريته عليهم السلام أولياؤه وحجته الله على خلقه .

ثم صر إلى الاسطوانة الرابعة مما يلي باب الأنماط وهي بحذاء الخامسة وهي اسطوانة إبراهيم عليه السلام فصل عندها أربع ركعات ركعتان بالحمد والصمد وركعتان بالحمد و القدر (١) .

٦٨ ـ و قال الشهيد (٢) و مؤلف المزار الكبير (٣) رحمهما الله : ثم تصير إلى الرابعة مما يلي الأنماط تسير إلى الاسطوانة بمقدار سبعة أذرع أقل أو أكثر فقد روي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه جاء في أيام السفاح حتى دخل من باب القين فتياسر قليلاً ثم دخل فصلى عند الاسطوانة الرابعة وهي بحذاء الخامسة فقيل له في ذلك فقال: تلك اسطوانة إبراهيم عليه السلام تصلي أربع ركعات .

ثم قال السيد رحمه الله: فاذا فرغت منها تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام .

و قل : السلام على عباد الله الصالحين الراشدين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، و جعلهم أنبياء مرسلين ، وحجة على الخلق أجمعين

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٩ .　　(٢) مزار الشهيد ص ٧٢ .

(٣) المزار الكبير ص ٢٦ .

وسلام على المرسلين والحمدلله ربّ العالمين ، ذلك تقدير العزيز العليم ، سلام على نوح في العالمين ـ سبع مرّات ـ ، ثمّ تقول ـ نحن على وصيّتك يا وليّ المؤمنين الّتي أوصيت بها ذرّيتك من المرسلين والصدّيقين ، و نحن من شيعتك و شيعة نبيّنا محمد صلى الله عليه و آله و عليك و على جميع المرسلين و الأنبياء و الصدّيقين ، و نحن على ملّة إبراهيم ، و دين محمد النبيّ الأمّي والأئمّة المهديّين ، وولاية مولانا عليّ أمير المؤمنين السّلام على البشير النّذير صلوات الله عليه و رحمته و رضوانه و بركاته ، و على وصيّه و خليفته الشّاهد لله من بعده على خلقه ، عليّ أمير المؤمنين عليه السلام الصدّيق الأكبر ، و الفاروق المبين ، الّذي أخذت بيعته على العالمين ، رضيت بهم أولياء و موالي و حكاماً في نفسي وولدي و أهلي ومالي وقسمي وحلّي و إحرامي وإسلامي و ديني و دنياي و آخرتي و محياي و مماتي ، أنتم الأئمة في الكتاب ، وفصل المقام وفصل الخطاب ، و أعين الحيّ الّذي لاتنام ، و أنتم حكماءالله وبكم حكم الله ، و بكم عرف حقّ الله ، لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، أنتم نور الله من بين أيدينا و من خلفنا ، أنتم سنّة الله الّتي بهاسبق القضاء ، يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلّم تسليماً لا أشرك بالله شيئاً ، ولا أتّخذ من دونه وليّاً ، الحمد لله الّذي هداني بكم ، و ما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله ، الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا (١) .

ذكر الصّلاة والدّعاء على دكّة القضاء : ثمّ امض إلى دكّة القضاء فصلّ عليها ركعتين تقرء فيها بعد الحمدلله مهما أردت ، فاذا فرغت منها سلّمت و سبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام و قل : يا مالكي و مملّكي ومنعّمي بالنّعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الأقدام لجلال وجهك الكريم ، لا تجعل هذه الشّدة و لا هذه المحنة متّصلة باستيصال الشأفة ، و امنحني من فضلك مالم تمنح به أحداً من غير مسئلة ، أنت القديم الأوّل الّذي لم تزل و لا تزال ، صلّ على محمد و آل محمد و اغفرلي و ارحمني وزكّ عملي و بارك لي في أجلي ، واجعلني من عتقائك وطلقائك

(١) مصباح الزائر ص ٣٠ .

من النّار برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١).

ذكر الصّلاة والدّعاء في بيت الطشت المتّصل بدكة القضاء تصلّي هناك ركعتين فاذا سلّمت و سبّحت.

فقل: اللّهمّ إنّي ذخرت توحيدي إيّاك ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقراري بربوبيّتك، و ذخرت ولاية من أنعمت عليّ بمعرفتهم من بريّتك محمّد وعترته صلّى الله عليهم، ليوم فزعي إليك عاجلاً وآجلاً، وقد فزعت إليك و إليهم يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا، و سألتك ما زكّى من نعمتك و إزاحة ما أخشاه من نقمتك و البركة فيما رزقتنيه، و تحصين صدري من كلّ همّ وجائحة و معصية في ديني ودنياي وآخرتي يا أرحم الرّاحمين (٢).

أقول: وجدت في بعض مؤلّفات قدماء أصحابنا: ويستحبّ أن تصلّي في بيت الطست وهو متّصل بدكة القضاء ركعتين، فقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام ذلك فاذا سلّمت فقل و ذكر الدّعاء.

ثمّ قال السّيّد رحمه الله:

ذكر الصّلاة والدّعاء في وسط المسجد تصلّي هناك ركعتين تقرء في الأولى الحمد و الصّمد و الثانية الحمد و الكافرون فاذا سلّمت و سبّحت فقل: اللّهمّ أنت السّلام، و منك السّلام و إليك يعود السّلام، و دارك دارالسّلام، حيّنا ربّنا منك بالسّلام، اللّهمّ إنّي صلّيت هذه الصّلاة ابتغاء رحمتك و رضوانك و مغفرتك و تعظيماً لمسجدك، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وارفعها في أعلى عليّين وتقبّلها منّي يا أرحم الرّاحمين (٣).

ثمّ امض إلى الاسطوانة السّابعة وقف عندها و استقبل القبلة و قل: بسم الله وبالله و على ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، السّلام على أبينا آدم، وأمّنا حوّا السّلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً على مواهب الله ورضوانه

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٠.

(٢) مصباح الزائر ص ٣٠.　　(٣) مصباح الزائر ص ٣١.

السّلام على شيث صفوة الله المختار الأمين ، و على الصّفوة الصّادقين من ذريّته الطّيّبين أوّلهم و آخرهم ، السّلام على إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و على ذرّيتهم المختارين ، السّلام على موسى كليم الله ، السّلام على عيسى روح الله السّلام على محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين ، السّلام على عليّ أمير المؤمنين و ذريّته الطّيّبين و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليكم في الأوّلين ، السّلام عليكم في ـ الآخرين ، السّلام على فاطمة الزّهراء ، السّلام على الأئمّة الهادين شهداء الله على خلقه ، السّلام على الرّقيب الشّاهد على الأمم لله ربّ العالمين .

ثمّ تصلّي عندها أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد والقدر ، و في الثّانية الحمد و الصّمد ، و في الثالثة و الرّابعة مثل ذلك ، فاذا فرغت و سبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام .

فقل : اللّهمّ إن كنت قد عصيتك فانّي قد أطعتك في الايمان منّي بك ، منّاً منك عليّ لامنّاً منّي عليك ، و أطعتك في أحبّ الأشياء لك ، لم أتّخذ لك ولداً ولم أدّع لك شريكاً ، و قد عصيتك في أشياء كثيرة على غير وجه المكابرة لك ، و لا الخروج عن عبوديّتك ، ولا الجحود لربوبيّتك ، ولكن اتّبعت هواي و أزلّني الشّيطان بعد الحجّة عليّ والبيان ، فان تعذّبني فبذنوبي غير ظالم لي ، وإن تعف عنّي و ترحمني فبجودك و كرمك يا كريم ، اللّهمّ إنّ ذنوبي لم يبق لها إلاّ رجاء عفوك وقد قدّمت آلة الحرمان فأنا أسألك اللّهمّ ما لا أستوجبه و أطلب منك ما لاأستحقّه ، اللّهمّ إن تعذّبني فبذنوبي ولم تظلمني شيئاً ، وإن تغفر لي فخير راحم أنت يا سيّدي ، اللّهمّ أنت أنت و أنا أنا ، أنت العوّاد بالمغفرة و أنا العوّاد بالذّنوب و أنت المتفضّل بالحلم و أنا العوّاد بالجهل ، اللّهمّ فانّي أسئلك يا كنز الضّعفاء يا عظيم الرّجاء ، يا منقذ الغرقى ، يا منجي الهلكى ، يامميت الأحياء ، يا محيي الموتى ، أنت الله لا إله إلاّ أنت ، أنت الّذي سجد لك شعاع الشّمس ، و دوي المآء ، وحفيف الشّجر ، و نور القمر ، و ظلمة اللّيل ، وضوء النّهار ، وخفقان

الطير فأسألك اللّهمّ ياعظيم بحقّك على محمّد وآله الصّادقين وبحقّ محمّد وآله الصادقين عليك ، و بحقك على علي وبحق علي عليك ، و بحقك على فاطمة ، و بحق فاطمة عليك ، وبحقّك على الحسن وبحق الحسن عليك ، وبحقك على الحسين ، وبحقّ الحسين عليك ، فانّ حقوقهم عليك من أفضل إنعامك عليهم ، و بالشأن الّذي لك عندهم و بالشأن الّذي لهم عندك ، صلّ عليهم يا ربّ صلاة دائمة منتهى رضاك ، و اغفر لي بهم الذّنوب الّتي بيني وبينك وارض عنّي خلقك ، وأتمم عليّ نعمتك كما أتممتها على آبائي من قبل ، ولاتجعل لأحد من المخلوقين علي فيها امتناناً ، وامنن عليّ كما منّت على آبائي من قبل يا كهيعص ، اللّهمّ كما صلّيت على محمّد وآله فاستجب لي دعائي فيما سألت يا كريم يا كريم يا كريم.

ثمّ اسجد وقل في سجودك: يامن يقدر على حوائج السّائلين ، ويعلم ما في ضمير الصّامتين ، يامن لايحتاج إلى التفسير ، يا من يعلم خائنة الأعين و ماتخفي الصّدور يامن أنزل العذاب على قوم يونس وهو يريد أن يعذّبهم فدعوه وتضرّعوا إليه فكشف عنهم العذاب ومتّعهم إلى حين ، قد ترى مكاني وتسمع دعائي و تعلم سرّي و علانيتي و حالي صلّ على محمّد وآل محمّد ، واكفني ما أهمّني من أمر ديني ودنياي وآخرتي يا سيّدي يا سيّدي - سبعين مرّة - ثمّ ارفع رأسك من السّجود وقل - يارب أسألك بركة هذا الموضع و بركة أهله ، وأسألك أن ترزقني من رزقك رزقاً حلالا طيّباً تسوقه إليّ بحولك وقوّتك وأنا خائض في عافية يا أرحم الرّاحمين (١) .

٦٩ - أقول: قال الشهيد (٢) ومؤلف المزار الكبير (٣) رحمهما الله بعد عمل الاسطوانة الرّابعة: ثمّ تصلّي في صحن المسجد أربع ركعات للحوائج ركعتين بالحمد وقل هو الله أحد ، وركعتين بالحمد وإنّا أنزلناه ، فاذا فرغت فسبّح تسبيح الزهراء فقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: يافلان أما تغدو في الحاجة ؟ أما تمرّ في المسجد الأعظم عندكم في الكوفة ؟ قال : بلى ، قال: فصلّ فيه أربع ركعات

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢ .　　(٢) مزار الشهيد ص ٧٣ .

(٣) المزار الكبير ص ٢٧ .

وقل : إلهي إن كنت قد عصيتك فاني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك ، لم أتخذ لك ولداً ، ولم أدع لك شريكاً ، وقد عصيتك في أشياء كثيرة على غير وجه المكابرة لك ولا الاستكبار عن عبادتك ، ولا الجحود لربوبيتك ، ولا الخروج عن العبودية لك ولكن اتبعت هواي وأزلني الشيطان بعد الحجة والبيان ، فان تعذبني فبذنوبي غير ظالم أنت لي ، وإن تعف عني و ترحمني فبجودك و كرمك يا كريم .

وتقول أيضاً : غدوت بحول الله وقوته غدوت بغير حول مني ولا قوة ولكن بحول الله وقوته ، يارب أسألك بركة هذا البيت وبركة أهله ، وأسألك أن ترزقني رزقاً حلالاً طيباً تسوقه إلي بحولك وقوتك وأنا خافض في عافيتك .

وقال السيد رضي الله عنه : ثم تصلي عند الخامسة ركعتين تقرأ فيهما الحمد وما شئت من السور فاذا سلمت وسبحت فقل : اللهم إني أسألك بجميع أسمائك كلها ما علمنا منها وما لا نعلم ، وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر ، الذي من دعاك به أجبته ، ومن سألك به أعطيته ، ومن استنصرك به نصرته ، و من استغفرك به غفرت له ، ومن استعانك به أعنته ، ومن استرزقك به رزقته ، ومن استغاثك به أغثته ومن استرحمك به رحمته ، ومن استجارك به أجرته ، ومن توكل عليك به كفيته ، ومن استعصمك به عصمته ، ومن استنقذك به من النار أنقذته ، ومن استعطفك به تعطفت له ومن أملك به أعطيته ، الذي اتخذت به آدم صفياً ، ونوحاً نجياً ، وإبراهيم خليلاً وموسى كليماً ، وعيسى روحاً ، ومحمداً حبيباً ، وعلياً وصياً صلى الله عليهم أجمعين أن تقضي لي حوائجي ، وتعفو عما سلف من ذنوبي ، و تتفضل علي بما أنت أهله ، ولجميع المؤمنين و المؤمنات للدنيا والآخرة ، يا مفرج هم المهمومين ، و ياغياث الملهوفين ، لا إله إلا أنت سبحانك يارب العالمين . وقد ذكر أنه يدعو أيضاً عند الخامسة بالدعاء الذي قدمناه وقت استقبال القبلة عند السابعة (١) .

ثم امض إلى دكة زين العابدين عليه السلام وهي عند الاسطوانة الثالثة مما يلي باب كندة فتصلي عليها ركعتين تقرأ فيهما الحمد ومهما أردت فاذا سلمت وسبحت فقل :

---

(١) مصباح الزائر ص ٤٢ ـ ٤٣ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّ ذنوبي قد كثرت ، ولم يبق لها إلاّ رجاء عفوك وقد قدّمت آلة الحرمان إليك ،فأنا أسئلك اللّهمّ مالا أستوجبه ، وأطلب منك مالا أستحقّه ، اللّهمّ إن تعذّبني فبذنوبي ولم تظلمني شيئا، وإن تغفر لي فخير راحم أنت ياسيّدي ، اللّهمّ أنت أنت و أنا أنا ، أنت العوّاد بالمغفرة و أنا العوّاد بالذّنوب وأنت المتفضّل بالحلم وأنا العوّاد بالجهل ، اللّهمّ فانّي أسئلك يا كنز الضعفاء ، يا عظيم الرّجاء ، يا منقذ الغرقى ، يامنجي الهلكى، يامميت الأحياء ، ياعجبي الموتى أنت الله الّذي لاإله إلاّ أنت ، أنت الّذي سجد لك شعاع الشمس ، و نور القمر ، و ظلمة الليل ، وضوء النّهار ، وخفقان الطّير ، فأسألك اللّهمّ ياعظيم بحقّك يا كريم على محمّد و آله الصّادقين ، وبحق محمّد و آله الصّادقين عليك ، وبحقّك على علي وبحقّ علي عليك ، وبحقّك على فاطمة وبحقّ فاطمة عليك، وبحقك على الحسن وبحقّ الحسن عليك ، وبحقّك على الحسين وبحقّ الحسين عليك ، فانّ حقوقهم من أفضل إنعامك عليهم ، وبالشأن الّذي لك عندهم وبالشأن الّذي لهم عندك، صلّ يارب عليهم صلاة دائمة منتهى رضاك ، واغفر لي بهم الذّنوب الّتي بيني وبينك وأتمم نعمتك عليّ كما أتممتها على آبائي من قبل يا كهيعص ، اللّهمّ كما صلّيت على محمّد و آل محمّد فاستجب لي دعائي فيما سألتك.

ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل : ياسيّدي ياسيّدي ياسيّدي صلّ على محمّد و آل محمّد واغفر لي [اغفر لي] اغفر لي ، وأكثر من قولك ذلك واخشع وابك و كذا اصنع بالخدّ الايسر . ثمّ ادع بما أحببت (١) .

ثمّ امض إلى دكّة باب أمير المؤمنين فصلّ عليها أربع ركعات بالحمد وماشئت من القرآن فاذا فرغت وسبّحت فقل : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واقض حاجتي يا الله ، يامن لايخيب سائله ولاينفد نائله ، ياقاضي الحاجات، يامجيب الدّعوات، يارب الأرضين و السّماوات ، ياكاشف الكربات ، ياواسع العطيّات ، يا دافع النّقمات ، يا مبدّل السيّئات حسنات ، عد علي بطولك و فضلك وإحسانك ، واستجب دعائي فيما سألتك وطلبت منك ، بحقّ نبيّك و وصيّك وأوليائك الصّالحين .

---

(١) مصباح الزائر ص ٤٣ - ٤٤.

صفة صلاة أخرى عند الباب المذكور وهي ركعتان فاذا فرغت منهما وسبّحت فقل : اللّهمّ إنّي حللت بساحتك لعلمي بوحدانيتك، وصمدانيّتك وأنّه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك ، وقد علمت يا ربّ أنّه كلّما شاهدت نعمتك عليّ اشتدّت فاقتي إليك وقد طرقني يا ربّ من مهمّ أمري ما قد عرفته ، لأنّك عالم غير معلّم ، وأسألك بالاسم الّذي وضعته على السّماوات فانشقّت، وعلى الأرضين فانبسطت ، وعلى النجوم فانتشرت ، وعلى الجبال فاستقرّت ، وأسألك بالاسم الّذي جعلته عند محمّد وعند عليّ وعند الحسن و عند الحسين وعند الأئمّة كلّهم صلوات الله عليهم أجمعين ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تقضي لي يا ربّ حاجتي وتيسّر عسيرها و تكفيني مهمّها و تفتح لي قفلها فان فعلت ذلك فلك الحمد وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك ولا حائف في عدلك ، ثمّ تبسط خدّك الأيمن على الأرض و تقول : اللّهمّ إنّ يونس بن متّى عليه السلام عبدك ونبيّك دعاك في بطن الحوت فاستجبت له ، وأنا أدعوك فاستجب لي بحقّ محمّد وآل محمّد . وتدعو بما تحبّ ثمّ تقلّب خدّك الأيسر وتقول : اللّهمّ إنّك أمرت بالدّعاء و تكفّلت بالإجابة وأنا أدعوك كما أمرتني ، فصلّ على محمّد وآل محمّد واستجب لي كما وعدتني يا كريم ، ثمّ تعود إلى السّجود وتقول : يا معزّ كلّ ذليل، ويا مذلّ كلّ عزيز، نعلم كربتي فصلّ على محمّد وآل محمّد وفرّج عنّي يا كريم (١) .

صفة صلاة للحاجة عند الباب المذكور تصلّي أربع ركعات فاذا فرغت وسبّحت فقل : اللّهمّ إنّي أسألك يا من لا تراه العيون ، ولا تحيط به الظّنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولا تغيّره الحوادث ، ولا تفنيه الدّهور ، تعلم مثاقيل الجبال ، ومكائيل البحار ، وورق الأشجار ، ورمل القفار ، وما أضاءت به الشّمس والقمر ، وأظلم عليه اللّيل ، ووضح عليه النّهار ، ولا تواري منك سماء سماء ، ولا أرض أرضاً ، ولا جبل ما في أصله ، ولا بحر ما في قعره ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل خير أمري آخره ، وخير أعمالي خواتيمها ، وخير أيّامي يوم ألقاك ، إنّك على كلّ

(١) مصباح الزائر ص ٢٢ .

شيء قدير ، اللهمّ من أرادني بسوء فأرده ، ومن كادني فكده ، ومن بغاني بهلكة فأهلكه واكفني ما أهمّني ممّن أدخل همّه عليّ اللهمّ أدخلني في درعك الحصينة ، واسترني بسترك الواقي ، يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء ، اكفني ما أهمّني من أمر الدّنيا والآخرة وصدّق قولي وفعلي يا شفيق يا رفيق فرّج عنّي المضيق ولا تحملني مالا أطيق . اللهمّ احرسني بعينك التي لا تنام ، وارحمني بقدرتك عليّ يا أرحم الرّاحمين ، ياعليّ ياعظيم ، أنت عالم بحاجتي ، وعلى قضائها قدير ، وهي لديك يسير ، وأنا إليك فقير ، فمنّ عليّ بها يا كريم ، إنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ تسجد وتقول : إلهي قد علمت حوائجي فصلّ على محمّد وآله واقضها ، وقد أحصيت ذنوبي فصلّ على محمّد وآله واغفرها يا كريم .

ثمّ تقلّب خدّك الأيمن وتقول : إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرّب ، افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تقلّب خدّك الأيسر و تقول : اللهمّ إن عظم الذّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم .

ثمّ تعود إلى السّجود و تقول : ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف(١).

ثمّ صلّ في المكان الّذي ضرب فيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو الأيوان المجاور للباب المقدّم ذكره ركعتين كلّ ركعة بالحمد وسورة فاذا سلّمت وسبّحت فقل : يا من أظهر الجميل وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السّتر والسّريرة ، ياعظيم العفو ، ياحسن التجاوز ، ياواسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كلّ نجوى ، يا منتهى كلّ شكوى ، يا كريم الصّفح يا عظيم الرّجاء يا سيّدي صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي ما أنت أهله يا كريم .

٧٠ ـ أقول : قال الشهيد (٢) ومؤلّف المزار الكبير (٣) رحمهما الله: وتقول

---

(١) مصباح الزائر ص ٤٥ . (٢) مزار الشهيد ص ٧٦ ـ ٧٧ .

(٣) المزار الكبير ص ٥٠ .

أيضاً : إلهي قد مدّ إليك الخاطىء المذنب يديه لحسن ظنّه بك ، إلهي قد جلس المسيء بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله ، راجيا منك الصّفح عن زلله ، إلهي قد رفع الظّالم كفّيه إليك ، راجياً لما بين يديك فلا تخيّبه برحمتك من فضلك ، إلهي قد جئنا العائذ إلى المعاصي بين يديك خائفاً من يوم تجثو فيه الخلائق بين يديك إلهي جاءك العبد الخاطىء فزعاً مشفقاً ، ورفع إليك طرفه حذراً راجيا ، و فاضت عبرته مستغفراً نادماً ، إلهي فصلّ على محمّد و آل محمّد واغفر لي برحمتك ياخير الغافرين.

ثمّ قالوا: مناجات أمير المؤمنين عليه السلام اللّهمّ إنّي أسألك الأمان يوم لاينفع مال ولابنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، و أسألك الأمان يوم يعضّ الظّالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً وأسألك الأمان يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي والأقدام ، و أسألك الأمان يوم لايجزي والد عن ولده ولامولود هوجاز عن والده شيئاً إنّ وعدالله حق وأسألك الأمان يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللّعنة ولهم سوء الدّار ، وأسألك الأمان يوم لاتملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله ، وأسألك الأمان يوم يفرّ المرء من أخيه و أمّه وأبيه وصاحبته وبنيه لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه وأسألك الأمان يوم يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه و صاحبته وأخيه وفصيلته الّتي تؤويه و من في الأرض جميعاً ثمّ ينجيه، كلا إنّها لظى نزّاعة للشوى، مولاي يامولاي أنت المولى وأنا العبد وهل يرحم العبد إلاّ المولى ، مولاي يا مولاي أنت المالك و أنا المملوك و هل يرحم المملوك إلاّ المالك ، مولاي يامولاى أنت العزيز وأنا الذّليل وهل يرحم الذليل إلاّ العزيز ، مولاي يامولاى أنت الخالق وأنا المخلوق و هل يرحم المخلوق إلاّ الخالق ، مولاي يا مولاى أنت العظيم و أنا الحقير و هل يرحم الحقير الاّ العظيم مولاي يا مولاي أنت القويّ و أنا الضّعيف و هل يرحم الضّعيف إلاّ القويّ ، مولاي يامولاي أنت الغنيّ وأنا الفقير وهل يرحم الفقير إلاّ الغنيّ ، مولاي يامولاي أنت المعطي وأنا السّائل وهل يرحم السّائل إلاّ المعطي ، مولاي يامولاي أنت الحي وأنا الميّت و هل يرحم الميّت إلاّ الحيّ ، مولاي يا مولاي أنت الباقي و أنا الفاني وهل يرحم الفاني الاّ الباقي ، مولاي يامولاي أنت الدّائم وأنا الزائل وهل يرحم

الزائل إلا الدائم، مولاي يامولاي أنت الرازق وأنا المرزوق وهل يرحم المرزوق إلا الرازق، مولاي يا مولاي أنت الجواد و أنا البخيل و هل يرحم البخيل الا الجواد، مولاي يا مولاي أنت المعافي وأنا المبتلى و هل يرحم المبتلى الا المعافي مولاي يا مولاي أنت الكبير و أنا الصغير و هل يرحم الصغير الا الكبير، مولاي يا مولاي أنت الهادي و أنا الضال وهل يرحم الضال إلا الهادي، مولاي يامولاي أنت الرحمن و أنا المرحوم وهل يرحم المرحوم إلا الرحمن، مولاي يا مولاي أنت السلطان و أنا الممتحن و هل يرحم الممتحن إلا السلطان، مولاي يا مولاي أنت الدليل و أنا المتحير و هل يرحم المتحير إلا الدليل، مولاي يا مولاي أنت الغفور وأنا المذنب و هل يرحم المذنب إلا الغفور، مولاي يامولاي أنت الغالب وأنا المغلوب وهل يرحم المغلوب إلا الغالب، مولاي يامولاي أنت الرب وأنا المربوب وهل يرحم المربوب إلا الرب، مولاي يامولاي أنت المتكبر وأنا الخاشع وهل يرحم الخاشع إلا المتكبر، مولاي يامولاي ارحمني برحمتك وارض عني بجودك و كرمك وفضلك ياذا الجود والاحسان والطول والامتنان، برحمتك ياأرحم الراحمين (١).

ثم قال السيد رحمه الله: دعاء الأمان له ايضاً صلوات الله عليه: اللهم إنك ابتدأتني بالنعم و لم أستوجبها منك بعمل ولاشكر، و خلقتني ولم أك شيئاً، سويت خلقي وصورتني فأحسنت صورتي، وغذوتني برزقك جنيناً، وغذوتني طفلا، وغذوتني به كبيراً، ونقلتني من حال ضعف إلى حال قوة، ومن حال جهل إلى حال علم، ومن حال فقر إلى حال غنى، و كنت في ذلك رحيماً رفيقاً بي تبدلني صحة بسقم، وجدة بعدم ونطقاً بيكم، وسمعا بصمم، وراحة بنعب، وفهما بعي، وعلما بجهل، ونعمى ببؤس حتى إذا أطلقتني من عقال وهديتني من ضلال، واهتديت لدينك إذهديتني، وحفظتني و كنفتني و كفيتني ودافعت عني و قويت فتظاهرت نعمك علي و تم إحسانك إلي و كمل معروفك لدي بلوت خبري فظهر لك قلة شكري والجرأة عليك مني مع العصيان لك، فحلمت عني ولم تؤاخذني بجريرتي، ولم تهتك ستري، ولم تبد للمخلوقين عورتي بل أخرتني ومهلتني و أنقذتني، فأنا أتقلب في نعمائك، مقيم

(١) مصباح الزائر ص ٢٥ والمزار الكبير ص ٥٠ ومزار الشهيد ص ٧٧.

على معاصيك، أكاتم بها من العاصين و أنت مطّلع عليها منّي كأنّك أهون المطلعين على قبيح عملي ، وكأنّهم يحاسبوني عليها دونك ، يا إلهي فأيّ نعمك أشكر ، ما ابتدأتني منها بلا استحقاق ، أوحلمك عنّي بادامة النّعم وزيادتك إيّاي كأنّي من المحسنين الشّاكرين ولست منهم ، إلهي فلم ينقض عجبي من نفسي و من أيّ أموري كلّها لاأعجب ، من رغبتي عن طاعتك عمداً ، أومن توجّهي إلى معصيتك قصداً ، أو من عكوفي على الحرام بما لو كان حلالاً لما أقنعني ، فسبحانك ما أظهر حجّتك علي وأقدم صفحك عليّ ، وأكرم عفوك عمّن استعان بنعمتك على معصيتك ، وتعرّض لك على معرفته بشدّة بطشك و صولة سلطانك و سطوة غضبك ، إلهي ما أشدّ استخفاف بعذابك إذ بالغت في إسخاطك وأطعت الشيطان . وأمكنت هواى من عناني وسلس له قيادي فلم أعص الشيطان ولا هواي رغبة في رضاك ، ولا رهبة من سخطك ، فالويل لي منك ، ثمّ الويل ، أكثر ذكرك في الضرّاء و أغفل عنه في السرّاء . وأخفّ في معصيتك وأثاقل عن طاعتك ، مع سبوغ نعمتك عليّ ، وحسن بلائك لديّ ، و قلّة شكري ، بل لا صبر لي على بلاء ولا شكر لي على نعماء ، إلهي فهذا ثنائي على نفسي و علمك بما حفظت ونسيت ، وما استكنّ في ضميري مما قدم به عهدي وحدث من كبائر الذّنوب و عظائم الفواحش الّتي جنيتها أكثر مما نطق به لساني و أتيت به على نفسي، إلهي و ها أنا ذا بين يديك معترف لك بخطائي و هاتان يداي سلم لك و هذه رقبتي خاضعة بين يديك لما جنيت على نفسي ، أيا حبّذا قلبي تقطّعت اسباب الخدائع و اضمحلّ عنّي كلّ باطل ، و أسلمني الخلق ، و أفردني الدّهر ، فقمت هذا المقام ، ولولا ما منّنت به عليّ يا سيّدي ماقدرت على ذلك ، اللّهمّ فكن غافراً لذنبي ، و راحماً لضعفي ، و عافياً عنّي ، فما أولاك بحسن النظّر لي ، و بعتقي إذ ملكت رقّي وبالعفو عنّي إذ قدرت على الانتقام منّي ، إلهي و سيّدي أتراك راحماً تضرّعي و ناظراً ذلّ موقفي بين يديك و وحشتي من النّاس و أنسي بك يا كريم ليت شعري أبغفلاتي معرض أنت عنّي أم ناصر إليّ ، بل ليت شعري كيف أنت صانع بي ولا أشعر أتقول يا مولاي لدعائي نعم أم تقول لا ، فان قلت نعم فذلك ظنّي

بك ، فطوبى لي أنا السّعيد ، طوبى لي ، أنا المغبوط ، طوبى لي أنا الغني ، طوبى لي أنا المرحوم ، طوبى لي أنا المقبول ، و إن قلت يا مولاي ـ و أعوذ بك ـ : لا فبغير ذلك منّتني نفسي ، فياويلي و يا عولي و يا شقوتي و يا ذلّي و يا خيبة أملي و يا انقطاع أجلي ، ليت شعري ألشقاء ولدتني أمّي فليتها لم تلدني ، بل ليت شعري ألنار ربّتني فليتها لم تربّني ، إلهي ما أعظم ما ابتليتني به ، وأجلّ مصيبتي ، و أخيب دعائي ، و أقطع رجائي ، و أدوم شقائي إن لم ترحمني ، إلهي إن لم ترحم عبدك و مسكينك و فقيرك و سائلك و راجيك فالى من ؟ أو كيف ؟ أو ماذا أو من أرجو أن يعود عليّ حين ترفضني ، ياواسع المغفرة ، إلهي فلا تمنعك كثرة ذنوبي و خطاياي ومعاصيّ و إسرافي على نفسي واجترائي عليك و دخولي فيما حرّمت عليّ أن تعود برحمتك على مسكنتي ، وبصفحك الجميل على إساءتي ، وبغفرانك القديم على عظيم جرمي ، فانّك تعفو عن المسيء وأنا ياسيّدي المسيء وتغفر المذنب وأنا ياسيّدي المذنب وتتجاوز عن المخطيء وأنا ياسيّدي مخطيء وترحم المسرف وأنا ياسيّدي مسرف أي سيّدي ، أي سيّدي ، أى سيّدي ، أي مولاى ، أي رجائي أي مترحّم ، أي متر أّف أي متعطّف ، أي منحنّن ، أي متملك ، أي متجبّر ، أي متسلّط ، لاعمل لي أرجو به نجاح حاجتي ، فأسئلك باسمك المخزون المكنون الطهر الطّاهر المطهّر الّذي جعلته في ذلك فاستقرّ في علمك و غيبك فلا يخرج منهما أبداً ، فبك يا ربّ أسئلك و به و نبيّك محمّد ﷺ ، و بأخي نبيّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، و بفاطمة الطّاهرة سيّدة نساء العالمين ، و الحسن و الحسين سيّدى شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين ، وبالأئمة الصّادقين الطّاهرين الّذين أوجبت حقوقهم و افترضت طاعتهم ، و قرنتها بطاعتك على الخلق أجمعين ، فلا شيء لي غير هذا ولا أجد أمنع لي منه ، اللّهمّ إنّك قلت في محكم كتابك النّاطق ، على لسان نبيّك الصّادق ، صلواتك عليه و آله « فما استكانوا لربّهم و ما يتضرّعون » فها أنا يا ربّ مستكين متضرّع إليك ، عائذ بك ، متوكّل عليك ، وقلت يا سيّدي و مولاي « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله

توّاباً رحيماً،وأنا ياسيّدي أستغفرك وأتوب وأبوء بذنبي وأعترف بخطيئتي وأستقيلك عثرتي فهب لي ما أنت به خبير، وقلت جلّ ثناؤك وتقدّست أسماؤك «يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم» فلبّيك اللّهمّ لبّيك و سعديك ، و الخير في يديك أنا يا سيّدي المسرف على نفسي قد وقفت موقف الأذلاّء المذنبين العاصين ، المتجرّئين عليك المستخفّين بوعدك و وعيدك، اللاّهين عن طاعتك و طاعة رسولك ، فأيّ جرأة اجترأت عليك ، و أيّ تغرير غرّرت بنفسي ، فانّا المقرّ بذنبي، المرتهن بعملي ، المتحيّر عن قصدي ، المتهوّر في خطيئتي ، الغريق في بحور ذنوبي ، المنقطع بي ، لا أجد لذنوبي غافراً ، و لا لتوبتي قابلاً ، ولا لندائي سامعاً ، و لا لعثرتي مقيلاً ، ولا لعورتي ساتراً ، ولا لدعائي مجيباً غيرك يا سيّدي ، فلا تحرمني ماجدت به على من أسرف على نفسه و عصاك ثمّ ترضّاك ، و لا تهلكني إن عنت بك و لذت و أنخت بفنائك و استجرت بك إن دعوتك يا مولاي ، فبذلك أمرتني وأنت ضمنت لي ، و إن سألتك فأعطني ، و إن طلبت منك فلا تحرمني ، إلهي اغفرلي وتب عليّ و ارض عنّي ، و إن لم ترض عنّي فاعف عنّي ، فقد لايرضى المولى عن عبده ثمّ يعفو عنه ، ليس تشبه مسألتي مسألة السّؤال ، لأنّ السّائل إذا سأل وردّ و منع امتنع و رجع ، و أنا أسألك و ألحّ عليك بكرمك وجودك وحيائك من ردّ سائل مستعط ، يتعرّض لمعروفك ، و يلتمس صدقتك ، و ينبخ بفنائك ، و يطرق بابك ، و عزّتك و جلالك يا سيّدي لو طبّقت ذنوبي بين السّماء و الأرض و خرقت النّجوم ، وبلغت أسفل الثرى ، وجاوزت الأرضين السّابعة السّفلى ، وأوفت على الرّمل و الحصى ، ما ردّني اليأس عن توقّع غفرانك ، ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك ، إلى و سيّدي دللتني على سؤال الجنّة وعرّفتني فيها الوسيلة إليك و أنا أتوسّل إليك بتلك الوسيلة محمّد و آله صلّى الله عليهم أجمعين ، أفتدلّ على خيرك ونوالك السّؤال ثمّ تمنعهم ، وأنت الكريم المحمود في كلّ الأفعال ، كلاّ و عزّتك يا مولاي إنّك أكرم من ذلك و أوسع فضلاً ، اللّهمّ اغفرلي و ارحمني

وارض عنّي وتب عليّ واعصمني واعف عنّي وسدّدني ووفّق لي واجعل لي ذمّتك ولا تعذّبني، اللّهمّ واجعل لي إلى كلّ خير سبيلاً، وفي كلّ خير نصيباً، ولا تؤمنّي مكرك ولا تقنّطني من رحمتك، ولا تؤيسني من روحك، فانّه لا يأمن مكرك إلاّ القوم الخاسرون، ولا يقنط من رحمتك إلاّ القوم الضّالّون، ولا ييأس من روحك إلاّ القوم الكافرون. آمنت بك اللّهمّ فآمنّي، واستجرت بك فأجرني، واستعنت بك فأعنّي، اللّهمّ إنّي أسئلك الامان الامان يا كريم، يوم ينفخ في الصّور فيصعق من في السّموات و من في الأرض إلاّ من شآء الله ثمّ نفخ فيه اُخرى فاذاهم قيام ينظرون، و أشرقت الأرض بنور ربّها ووضع الكتاب وجيء بالنّبيّين و الشّهدآء وقضي بينهم بالحقّ و هم لايظلمون. و أسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يقوم الرّوح و الملائكة صفّاً لايتكلّمون إلاّ من أذن له الرّحمن و قال صواباً، وأسئلك الأمان الأمان يا كريم يوم يكون النّاس كالفراش المبثوث و تكون الجبال كالعهن المنفوش، و أسئلك الأمان الأمان يا كريم يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لوأنّ بينها وبينه أمداً بعيداً، و أسئلك الأمان الأمان يا كريم يوم تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت و تضع كلّ ذات حمل حملها و ترى النّاس سكارى وماهم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يفرّ المرء من أخيه و اُمّه و أبيه و صاحبته و بنيه لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يأتي كلّ نفس ما عملت و هم لايظلمون، و أسألك الأمان الأمان يا كريم يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع، فأسئلك الأمان الأمان يا كريم يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة و لايؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون، اللّهمّ فقد استأمنت إليك فاقبلني، واستجرت بك فأجرني، ياأكرم من استجار به المستجيرون، ولا تردّني خائباً من رحمتك، وهب لي من لدنك الرّضا

إنّك على كلّ شيء قدير (١) .

ثمّ تدعو أيضاً بما يأتي ذكره في هذا الفصل عقيب الصّلاة في مسجد زيد بن صوحان رحمه الله تعالى .

ذكر صلاة الحاجة هناك خاصة وهي أربع ركعات تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرّات ، و في الثّانية فاتحة الكتاب والصّمد أيضاً أحداً و عشرين مرّة ، و في الثّالثة فاتحة الكتاب والصّمد ايضاً أحداً و ثلاثين مرّة ، و في الرّابعه فاتحة الكتاب و الصّمد أيضاً أحداً و اربعين مرّة ، فاذا سلّمت و سبّحت فاقرأ قل هوالله أحد أيضاً أحداً وخمسين مرّة و تستغفر الله خمسين مرّة وتصلّي على النبيّ وآله خمسين مرّة وتقول : لا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، خمسين مرّة ثمّ تقول : يا الله المانع قدرته خلقه ، و المالك بها سلطانه ، و المتسلّط بمافي يديه على كلّ موجود ، و غيرك يخيب رجاء راجيه و راجيك مسرور لا يخيب أسألك بكلّ رضى لك ، و بكلّ شيء أنت فيه ، وبكلّ شيء تحبّ أن تذكر به ، وبك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وتحفظني وولدي وأهلي ومالي وتحفظني بحفظك وأن تقضي حاجتي في كذا و كذا ، وتسأل حاجتك (٢) .

أقول : في كثير من النسخ المصحّحة من غير كتاب السّيد ـ رحمه الله ـ في الثانية الصّمد عشرين مرّة و في الثّالثة ثلاثين مرّة وفي الرّابعة أربعين مرّة و بعد الصّلاة خمسين مرّة وليس لفظ أحد في شيء من المواضع .

ثمّ قالوا : ذكر الصّلاة والدّعاء على دكّة الصّادق عليه السلام : ثمّ امض إليها وهي القريبة من مسلم بن عقيل رضوان الله عليه فصلّ عليها ركعتين فاذا سلّمت و سبّحت فقل : يا صانع كلّ مصنوع ، ويا جابر كلّ كسير ، و يا حاضر كلّ ملاء و يا شاهد كلّ نجوى ، و يا عالم كلّ خفيّة ، و يا شاهداً غير غائب ، ويا غالباً غير مغلوب ، و يا قريباً غير بعيد ، و يا مونس كلّ وحيد ، ويا حيّ حين لاحيّ غيره ، و يا محيي الموتى ومميت الأحياء ، القائم على كلّ نفس بما كسبت ، لاإله

(١) مصباح الزائر ص ٤٧ ـ ٥١ . (٢) مصباح الزائر ص ٥١ .

إلاّ أنت صلّ على محمد وآل محمد ، ثمّ ادع بما أحببت (١) .

فاذا فرغت فامض إلى قبر مسلم بن عقيل قدّس الله روحه و نوّر ضريحه .

« ذكر زيارة مسلم بن عقيل » تقف على قبره و تقول : الحمد لله الملك الحقّ المبين ، المتصاغر لعظمته جبابرة الطّاغين ، المعترف بربوبيّته جميع أهل السّموات و الأرضين ، المقرّ بتوحيده سائر الخلق أجمعين ، وصلّى الله على سيّد الأنام ، و أهل بيته الكرام ، صلاة تقرّ بها أعينهم ، و ترغم بها أنف شانئهم ، من الجنّ و الانس أجمعين ، سلام الله العليّ العظيم ، و سلام ملائكته المقرّبين ، و أنبيائه المرسلين ، وأئمّته المنتجبين ، وعباده الصّالحين ، وجميع الشّهداء و الصّدّيقين و الزّاكيات الطّيّبات فيما تغتدي و تروح عليك يا مسلم بن عقيل بن أبي طالب و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة ، و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وجاهدت في الله حقّ جهاده ، و قُتلت على منهاج المجاهدين في سبيله ، حتّى لقيت الله عزّ وجلّ وهو عنك راض ، و أشهد أنّك وفيت بعهد الله ، و بذلت نفسك في نصره حجّته و ابن حجّته ، حتّى أتاك اليقين ، أشهد لك بالتسليم و الوفاء و النّصيحة ، لخلف النبيّ المرسل ، و السّبط المنتجب ، و الدّليل العالم ، و الوصيّ المبلّغ ، و المظلوم المهتضم ، فجزاك الله عن رسوله و عن أمير المؤمنين و عن الحسن و الحسين ، أفضل الجزاء بما صبرت و احتسبت و أعنت فنعم عقبى الدّار ، لعن الله من قتلك ، ولعن الله من أمر بقتلك ، ولعن الله من ظلمك و لعن الله من افترى عليك ، ولعن الله من جهل حقّك و استخفّ بحرمتك ، ولعن الله من بايعك و غشّك و خذلك و أسلمك ومن ألبّ عليك ولم ينصرك ، الحمد لله الّذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود ، أشهد أنّك قد قتلت مظلوماً و أنّ الله منجز لكم ما وعدكم ، جئتك زائراً عارفاً بحقّكم ، مسلّماً لكم ، تابعاً لسنّتكم و نصرتي لكم معدّة حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين ، فمعكم معكم لا مع عدوّكم صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم وشاهدكم وغائبكم والسّلام عليكم ورحمة الله و

(١) مصباح الزائر ص ٥١ و المزار الكبير ص ٥١ و مزار الشهيد ص ٧٨ .

بركاته ، قتل الله أمّة قتلتكم بالأيدي والألسن .

ثمّ أشر إلى الضّريح وقل : السّلام عليك أيّها العبد الصّالح و المطيع لله ولرسوله و لأمير المؤمنين والحسن و الحسين عليهم السلام ، الحمد لله و سلام على عباده الّذين اصطفى محمّد و آله ، و السّلام عليكم ورحمة الله و بركاته و مغفرته و على روحك و بدنك ، أشهد أنّك مضيت على ما مضى به البدريّون والمجاهدون في سبيل الله ، المبالغون في جهاد أعدائه و نصرة أوليائه ، فجزاك الله أفضل الجزاء و أكثر الجزاء ، و أوفر جزاء أحد ممّن وفى ببيعته ، و استجاب له دعوته ، وأطاع ولاة أمره ، أشهد أنّك قد بالغت في النّصيحة ، و أعطيت غاية المجهود ، حتّى بعثك الله في الشّهداء ، و جعل روحك مع أرواح السّعداء ، و أعطاك من جنانه أفسحها منزلاً ، وأفضلها غرفاً ، ورفع ذكرك في العلّيّين ، وحشرك مع النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً ، أشهد أنّك لم تهن ولم تنكل ، وأنّك قد مضيت على بصيرة من أمرك ، مقتدياً بالصّالحين ، ومتّبعاً للنّبيّين ، فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين فانّه أرحم الرّاحمين ثمّ صلّ عنده ركعتين و اهدها له .

ثمّ قل : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولا همّاً إلاّ فرّجته ، ولا مرضاً إلاّ شفيته ، ولاعيباً إلاّ سترته ، و لاشملاً إلاّ جمعته ، ولا غائباً إلاّ حفظته وأدنيته ؟ ولا عرياً إلاّ كسوته ، ولا رزقاً إلاّ بسطته ، ولاخوفاً إلاّ أمنته ، ولاحاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولي فيها صلاح إلاّ قضيتها يا أرحم الرّاحمين .

فاذا أردت وداعه فقف عنده و قل : أستودعك الله و أسترعيك و أقرأ عليك السّلام ، آمنّا بالله وبالرّسول وبما جاء به من عند الله ، اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي هذا العبد الصّالح ، و ارزقني زيارته ما أبقيتني ، و احشرني معه ، و عرّف بيني بينه و بين رسولك و أوليائك في الجنان ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و توفّني على الايمان بك ، و التصديق برسولك ، و

الولاية لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه والأئمة من ولده ، والبراءة من أعدائهم فاني رضيت بذلك يارب العالمين (١) .

٧٨- قال مؤلف المزار الكبير والشهيد(٢) - رحمهما الله - زيارة مسلم بن عقيل رضوان الله عليه تقف على بابه وتقول : « سلام الله وسلام ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين » إلى قوله « بالأيدي والألسن » ثم ادخل وانكب على القبر وقل : « السلام عليك أيها العبد الصالح » إلى قوله « فانه أرحم الراحمين » ثم انحرف إلى عند الرأس فصل ركعتين وصل بعدهما ما بدا لك وسبح وادع بما أحببت وقل : « اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تدع » إلى آخر ما مر .

ثم قال السيد رضي الله عنه : زيارة أخرى لمسلم بن عقيل سلام الله عليه : وإذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة و قل: السلام عليك أيها الهادي بنفسه ومهجته ، الشهيد الفقيد المظلوم ، المغصوب حقه ، المنتهك حرمته ، السلام عليك يا من فادى بنفسه ابن عمه وفدى بدمه دمه ، السلام عليك يا أول الشهداء وإمام السعداء ، السلام عليك يامسلم يا من أسلم نفسه ، وسكن على طاعة الله رمسه وأخمد حسه ، السلام عليك يا ابن السادة الأبرار ، ويا ابن أخي جعفر الطيار ، و ابن أخي علي الفارس الكرار ، الضارب بذي الفقار ، السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، يا من أرضى بفعاله عم المختار والملك الجبار ، السلام عليك لقد صبرت فنعم عقبى الدار ، السلام عليك يا وحيداً غريباً عن أهله بين الأعداء بلا ناصر ولا مجيب ، أشهد بين يدي الله أنك جاهدت و صبرت و خاصمت أعداء الله على طاعته و طاعة نبيه ووصيه وليه ، فمضيت شهيداً و توليت حميداً ، إنا لله و إنا إليه راجعون ، اللهم احشرني معه و مع أبيه و عمومته وبنيهم ، ولا تحرمني في بقية عمري زيارته ، ثم تقبل الضريح وتصلي صلاة الزيارة وتهدي ثوابها له ، ثم تودعه و تنصرف إن شاء الله (٣) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٥٢ - ٥٣ .

(٢) المزار الكبير ص ٥١ - ٥٢ ومزار الشهيد ص ٨٧ .

(٣) مصباح الزائر ص ٥٣ .

ذكر زياره هانى بن عروة المرادى : فقف على قبره و تسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وتقول : سلام الله العظيم وصلواته عليك ياهاني بن عروة ، السّلام عليك أيّها العبد الصّالح ، النّاصح لله ولرسوله و لأمير المؤمنين ، و الحسن و الحسين عليهم السّلام ، أشهد أنّك قتلت مظلوماً ، فلعن الله من قتلك ، واستحلّ دمك ، و حشى الله قبورهم ناراً ، أشهد أنّك لقيت الله وهو راض عنك بما فعلت ونصحت ، و أشهد أنّك قد بلغت درجة الشّهداء ، و جعل روحك مع أرواح السّعداء ، بما نصحت لله و لرسوله مجتهداً ، و بذلت نفسك في ذات الله ومرضاته ، فرحمك الله ورضي عنك وحشرك مع محمّد وآله الطّاهرين ، وجمعنا وإيّاكم معهم في دار النّعيم ، وسلام عليك و رحمة الله ، ثمّ صلّ ركعتين صلاة الزّيارة واهدها له ، وادع لنفسك بما شئت وودّعه بما ودعت به مسلم بن عقل رحمه (١).

بيان : اعلم أنّ زيارة مسلم ـ رضي الله عنه ـ في يوم شهادته و هو يوم عرفة أفضل و أنسب من سائر الأيّام ، ولنفسّر بعض الألفاظ والعبارات الّتي تحتاج إلى الشّرح و التّفسير « قوله » على المخلصين في طاعة الله هو على بناء المفعول أي الّذي اختبرهم بالشّدايد والبلايا في طاعته فخلّصهم من كلّ غشّ و كدورة والتّمحيص الابتلاء ، ومحص الذّهب بالنّار أخلصه ممّا يشوبه « قوله » ومن تخلّى منهم أي من حبّهم و ولايتهم وطاعتهم .

و قال الفيروز آبادي (٢) جبهه كمنعه ضرب جبهته وردّه أولقيه بما يكره « قوله » وبنيان بنيانه أي الأبنية الّتي بنيت في مواضع ظهرت فيها معجزاته كبيت الطست « قوله » لما تعلوه الاقدام أي أسجد بوجهي الّذي هو أشرف أعضائي على التّراب الّذي هو أذلّ الأشياء ويوطأ عليه بالاقدام خضوعاً لجلال وجهك الكريم ، و قال الفيروز آبادي (٣) الشّافة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب ، و إذا

---

(١) مصباح الزائر ص ٥٢ و المزار الكبير ص٥٣ و مزار الشهيد ص ٨٨ .

(٢) القاموس ج ٢ ص٢٨٢ . (٣) القاموس ج ٣ ص ١٥٢ .

قطعت مات صاحبها، والاصل واسأل الله شافته أذهبه كما تذهب تلك القرحة، أو معناه أزاله عن أصله، و الجائحة كلّ مصيبة عظيمة و فتنة مبيرة « قوله : « على مواهب الله أي المقتول لأجل مواهب الله أو كائناً عليها ، وفي أكثر النسخ السلام على مواهب الله و لعلّه زيد من النساخ « قوله » على الرّقيب الشاهد لعلّ المراد به القائم عليه السلام « قوله» سجد للشعاع الشمس السجود هنا مستعمل في معناه اللّغوى أي تذلّل و انقاد وجرى بأمرك و تدبيرك فيه ، ودوي الماء وحفيف الشجر صوتهما عند الجري و التحرّك ، وخفقان الطّاير طيرانه وضربه بجناحيه « قوله عليه السلام» بالاسم الّذي وضعته على السّموات فانشقّت أي تضعه بعد ذلك في القيامة ، وإنّما أتى بصيغة الماضي لتحقّق وقوعه، أوفانشقّت فصارت سبع سموات، و كذا سايرالفقرات، والأوّل هوالأظهر، لكن يؤيّد الثّاني « قوله » فاستقرّت ، وفي المصباح والتهذيب والفقيه وغيرها فنسفت ، فعليه الاحتمال الأوّل متعيّن .

ثمّ اعلم : أنّ هذا الدّعاء و الصّلاة مرويّ في كتب الحديث عن أبان بن تغلب ، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : إذا كانت لك حاجة فصم الأربعاء و الخميس و الجمعة وصلّ ركعتين عند زوال الشمس تحت السّماء و قل : اللّهمّ إني حللت بساحتك ـ الدّعاء ـ فلعلّ ذكرهم هنا بدون تلك الشّروط لخصوص هذا الموضع لرواية أخرى لم تصل إلينا « قوله » صلوات الله عليه : أياحبّة قلبي يمكن أن يقرأ بضمّ الحاء أي محبوب قلبي ، و بالفتح أي ثمرة قلبي ، و السّاكن في سويدائه . قال الفيروزآبادي (٤) الحبّة بالضمّ المحبوب وقال : حبّة القلب سويدائه أومهجته أو ثمرته أوهنة سوداء فيه « قوله عليه السلام » ليت شعري بكسر الشين أي ليتني شعرت و علمت قال الجزري : فيه ليت شعري ما فعل فلان أي ليت علمي حاضر أو محيط بما صنع فحذف الخبر « قوله » و أوفت على الرّمل والحصا أي زارت من قولهم أوفى عليه إذا أشرف تشبيهاً للزيارة بالعلوّ والاشراف .

أقول : قد مضى تفسير الآيات الّتي اشتملت عليها الأدعية في كتاب المعاد فلا نعيدها « قوله عليه السلام » المانع قدرته خلقه ، أي يمنع قدرته عن إيصال الضّرر إلى

خلقه ، و الحاصل أنّه لايفعل فيهم ما يقدر عليه من التعذيب و الانتقام « قوله » و من ألبّ عليك أي أقام.

« فائدة » قال شيخنا الفاضل الكامل السيّد السنّد البارع التقي أمير شرف الدّين علي الشولستاني السّاكن في المشهد الغروي حيّاً المدفون فيه ميّتا قدّس الله روحه في بعض فوايده: لا يخفى أنّه إنّما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم إذا علم أنّ بناءه بنصب المعصوم وأمره عليه السلام في زمانه أوفي زمان غيره لكنه عليه السلام صلّى إليه من غير تيامن وتياسر ، و على هذا أمر مسجدالكوفة مشكل إذبناؤه كان قبل زمان أمير المؤمنين عليه السلام و الحايط القبلي و المحراب المشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن بحيث يصير الجدي قدّام المنكب الايمن و كنت في هذا متأملا و متحيّراً و أيّد تحيّري بأنّهما كانا عكس ضريحه المقدّس فانّه كان فيه تياسر كثيرٌ ، و وقت عمارته بأمر السّلطان الأعظم شاه صفي قدّس الله روحه (١) قلت للمعمار: غيّره إلى التيامن فغيّره ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجدالكوفة ،وحملته على أنّه كان بناه غير المعصوم من القائلين بالتياسر، و كنت في الرّوضة المقدّسة متيامنا ، و في الكوفة متياسراً لأنّه نقل أنّه صلّى في مسجدها ، ولم ينقل أنّه عليه السلام صلّى باستقامة من غير تيامن و تياسر ، وكان في وسط الحايط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا بمحراب أحد من الأنبياء و الائمّة عليهم السّلام ، و لما صار المسجد خراباً و انهدمت الاسطوانات الكائنة فيه و اختفى فرشه الأصلي بالأحجار والتراب ، أراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدّين عمّ ـره ـ تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه و عمارة الجانب القبلي من المسجد و رفع التّراب والأحجار المرميّة في صحنه إلى الفرش الأصلي ونظّف وسوّى دكّتين في جهتي الشّرقي و الغربي ، ظهر أنّ المحراب و الباب المشهورين بمحرابه وبابه عليه السّلام ماكانا متّصلين بالفرش الأصلي بل كانا مرتفعين عنه قريباً من ذراعين

(١) و كانت عمارته في سنة ١٠٢٢ .

و المحراب المتروك الّذي كان في وسط الحايط القبلي كان متّصلاً و واصلاً إليه و ظهر أيضاً باب كبير قريب منه واصلا إليه ، و كانت عند الحايط القبلي من أوّله إلى آخره اسطوانات و صفّات ، و بنى الوزير الأمجد عمارته عليها ، و عند ذلك المحراب كانت صفّة كبيرة قدر صفّتين من أطرافها لم يكن بينها أثر اسطوانة ، و لمّا صار هذا المحراب الكبير عتيقاً كثيفا أمر الوزير بقلع وجهه ليبيّضوه فقلعوا فاذا تحت الكثافة المقلوعة أنّه بيضوه ثلاث مرّات و حمّروه كذلك ، وفي كلّ مرتبة بياض و حمرة أمالوه إلى اليسار فتحير الامير في ذلك فأحضرني و أراني ، و كان معه جمع كثير من العلماء و العقلاء الاخيار و كانوا متحيّرين متفكّرين في الوجه ، فخطر ببالي أنّ ذلك المحراب كان محراب أمير المؤمنين عليه السلام و كان يصلّي إليه لوصوله إلى الفرش الأصلي ، و لوقوعه في صفّة كبيرة يجمع فيها العلماء و الأخيار خلف الامام عليه السلام ، و كذلك كان ذلك الباب بابه عليه السّلام الّذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتّصاله بالفرش ، ولما كان الجدار قديماً و كان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقاً للجهة شرعاً تياسر عليه السّلام ، و بعده المسلمون حرّفوا و أمالوا البياض والحمرة إلى التياسر ليعلم النّاس أنّه عليه السلام تياسر فيه و حمّروه ليعلموا أنّه عليه السلام قتل عنده ، و كان تكرار البياض و الحمرة لتكرار الاندراس والكثافة ، و لما خرب المسجد و اندرست الاسطوانات والصفّات واختفى الفرش الأصلي وحدث فرش آخر أحدث بعض الناس ذلك المحراب الصغير وفتح باباً صغيراً قريبا منه على السّطح الجديد و اشتهرا بمحرابه و بابه عليه السّلام ، وعرضت على الوزير والحضّار فكلّهم صدّقوني وقبلوا منّي وصلّوا الصّلاة المقرّرة المعهودة عند محرابه عليه السلام عنده وقرأوا الدّعاء المشهور قراءته بعد الصّلاة عنده وتياسروا في الصّلاة على مارأوا في المحراب ، وأمر الوزير بزينته زائداً على زينة سائر المحاريب و تساهل المعمار فيها ، فحدث ما حدث في العراق و بقي على ما كان عليه كساير المحاريب ، و السّلام على من اتّبع الهدى ، انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : وجدت محاريب العراق و أبنيتها مختلفة غاية الاختلاف و أقربها إلى القواعد الرياضيّة قبلة حاير الحسين صلوات الله عليه ، ولكنّها أيضاً منحرفة عن نصف النّهار أقلّ ممّا تقتضيه القواعد بقليل ، وأمّا ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وضريح الكاظمين عليهما السلام فهما على نصف النّهار من غير انحراف بيّن ، و ضريح العسكريّين عليهما السّلام منحرفة عن يسار نصف النّهار قريباً من عشرين درجة ، و محراب مسجد الكوفة منحرفة عن يمين نصف النّهار نحوا من أربعين درجة و هو قريب من قبلة اصفهان ، وليس على ما ذكره السيّد ـ ره ـ من كون الجدي قدّام المنكب وإلا لكان قريباً من المغرب ، وانحراف الكوفة بحسب القواعد الرياضيّة اثني عشر درجة عن يمين نصف النّهار ، و انحراف بغداد قريب منه ، و انحراف سرّ من رأى قريباً من ثمان درجات من جهة اليمين ، و قبلة مسجد السّهلة قريب من القواعد ، فظهر مما ذكرنا أنّ روضة أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقرب إلى القواعد من محراب مسجد الكوفة ، و لعلّ هذه الاختلافات مبنيّة على التوسعة في أمر القبلة ، ولا يبعد أن يكون الأمر بالتياسر لأهل العراق لكون المحاريب المشهورة المبنيّة فيها في زمان خلفاء الجور ، لا سيّما المسجد الأعظم على هذا الوجه ، ولم يمكنهم إظهار خطأ هؤلاء الفساق فأمروا شيعتهم بالتياسر عن تلك المحاريب و علّلوها بما علّلوا به تقيّة لئلاّ يشتهر منهم الحكم بخطاء من مضى من خلفاء الجور .

ويؤيّده ما سيأتي في وصف مسجد غنى و أنّ قبلته لقاسطة فهو يؤمي إلى أنّ ساير المساجد في قبلتها شيء و مسجد غنى اليوم غير موجود ، و أغرب من جميع ذلك أنّ مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله محرابه على خطّ نصف النّهار مع أنه أظهر المحاريب انتساباً إلى المعصوم ، و هو مخالف للقواعد لانحراف قبلة المدينة عن يسار نصف النّهار ، أي من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبع و ثلاثين درجة ، و أيضاً مخالف لما هو المشهور من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : محرابي على الميزاب ، ومن يقف في المسجد الحرام بازاء الميزاب يقع الجدي خلف منكبه الأيسر بل قريباً من رأس المنكب و كنت متحيّراً في ذلك حتّى تأملت في عمارة روضة النبيّ صلى الله عليه وآله التي حول قبره

الشريف فوجدتها منحرفة ذات اليسار كثيراً، وإن لم يكن بهذا المقدار، وظاهر أنّ البيوت كانت مبنيّة بعد المسجد على وفقها، فظهر أنّ محراب المسجد أيضاً ممّا حرّف في زمن سلاطين الجور، و يؤيّده أنّ محراب مسجد قبا و مسجد الشجرة و أكثر المساجد القديمة الّتي رأيتها في المدينة وبين الحرمين إما موافقة للقواعد أو قريبة منها، مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمة صلوات الله عليهم صلّوا فيها والله يعلم.

٧

٥ (باب) ٥

* « (مسجد السهلة و ساير المساجد بالكوفة) » *

١- ص : بالاسناد إلى الصدوق عن الصّائغ، عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب، عن ابن بهلول عن أبيه، عن ابن مهران، عن الصادق عليه السلام قال : إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السّهلة فصلّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فانّ مسجد السّهلة بيت إدريس النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي كان يخيط فيه و يصلّي فيه، و من دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه و رفعه يوم القيامة مكاناً عليّاً إلى درجة إدريس و أجير من مكروه الدّنيا و مكائد أعدائه.

٢ - ص : بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن الحسن بن العطاء، عن عبد السلام، عن عمّار اليقطان قال : كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة و فيهم رجل يقال له أبان بن نعمان فقال : أيّكم له علم بعمّي زيد بن علي ؟ فقال : أنا أصلحك الله قال : و ما علمك به ؟ قال : كنا عنده ليلة فقال : هل لكم في مسجد سهلة فنخرجنا معه إليه فوجدنا معه اجتهاداً كما قال، فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه : كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الّذي خرج منه إلى العمالقة، و كان بيت إدريس عليه السلام الّذي كان يخيط فيه، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيّين، وفيها مناخ الراكب - يعني الخضر عليه السلام -

ثمّ قال : لو أنّ عمّتي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلاّ فرّج الله عنه .

٣ ـ ص : بالاسناد ، عن الصدوق ، عن محمّد بن عليّ بن المفضّل ، عن أحمد ابن محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن حمدان القلانسي ، عن محمّد بن جمهور ، عن مريم ابن عبد الله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه انّه قال : يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السّهلة بأهله وعياله قلت: يكون منزله ؟ قال : نعم هو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبيّاً إلاّ و قد صلّى فيه والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه ، ومامن يوم ولا ليلة إلاّ والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه ، يا ابا محمّد ، أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ماصليت صلاة إلاّ فيه ، ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين .

٤ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن عبد الله بن أبان قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسألنا أفيكم أحد عنده علم عمّي زيد بن علي؟ فقال رجل من القوم : أنا عندي علم من علم عمك، كنا عنده ذات ليلة في دارمعاوية ابن إسحاق الأنصاري إذ قال : انطلقوا بنا نصلي في مسجد السّهلة فقال أبوعبدالله عليه السلام : وفعل ؟ فقال : لا، جاء أمر فشغله عن الذّهاب فقال : أما والله لو أعاذ الله به حولاً لأعاذه ، أما علمت انّه موضع بيت إدريس النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي كان يخيط فيه ، ومنه سار إبراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة ، ومنه سار داود عليه السلام إلى جالوت ، و إنّ فيه لصخرة خضراء فيها مثال كلّ نبيّ ، و من تحت تلك الصخرة أخذت طينة كلّ نبيّ وانّه لمناخ الراكب قيل:ومن الراكب؟ قال: الخضر عليه السلام(١).

٥ ـ أقول رواه في المزار الكبير :(٢)باسناده، عن يعقوب ، عن ابن فضال عن العبّاس بن عامر ، عن الرّبيع بن محمّد المسلي ، عن عبدالله بن أبان مثله و فيه اما والله لو استعاذ الله حولاً لأعاذه سنين ، و فيه ، و منه سار داود إلى جالوت ،

(١) الكافي ج ٣ ص٢٩٣ . (٢) المزار الكبير ص ٣٦ .

قال : و أين كانت منازلهم ؟ قال : في زواياه ، وانّ فيه اصخرة خضراء فيها مثال وجه كلّ نبيّ .

٦ ـ وبالاسناد قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : من صلّى في مسجد السّهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين (١) .

٧ ـ وروى عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي: يا أبا محمّد كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السّهلة بأهله و عياله ، قلت يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم كان فيه منزل إدريس ، و كان منزل إبراهيم خليل الرحمان وما بعث الله نبيّاً إلاّ و قد صلّى فيه ، و فيه مسكن الخضر ، و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ و قلبه يحنّ اليه ، وفيه صخرة فيها صورة كلّ نبيّ ، وما صلّى فيه أحد فدعا الله بنيّة صادقة إلاّ صرفه الله بقضاء حاجته ، وما من أحد استجاره إلاّ أجاره الله مما يخاف ، قلت هذا لهو الفضل قال : نزيدك ؟ قلت : نعم قال: هو من البقاع الّتي احبّ الله أن يدعى فيها ، وما من يوم ولا ليلة إلاّ و الملائكة تزور هذا المسجد يعبدون الله فيه ، أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ماصلّيت صلاة إلاّ فيه ، ياأباحمّد ومالم أصف أكثر ، قلت: جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبداً ؟ قال : نعم ، قلت فمن بعده ؟ قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق (٢) أقول : قد مرّ تمام الخبر في باب سيرة القائم عليه السلام .

٨ ـ مل : أخي ، عن محمّد بن قولويه ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسان ، عن عمّه عبد الرحمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول لأبي حمزة الثمالي : يا ابا حمزة هل شهدت عمّي ليلة خرج ؟ قال : نعم ، قال: فهل صلّى في مسجد سهيل؟ قال : وأين مسجد سهيل لعلك تعني مسجد السّهلة ؟ قال : نعم ، قال : لا، قال : أما انّه لو صلّى فيه ركعتين ثمّ استجار الله لأجاره سنة ، فقال له ابوحمزة: بأبي أنت وامّي هذا مسجد السّهلة ؟ قال : نعم فيه بيت إبراهيم الّذي كان يخرج منه إلى العمالقة ، و فيه بيت ادريس

(١-٢) المزار الكبير ص ٣٧.

الّذي كان يخيط فيه ، و فيه مناخ الراكب ، و فيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيّين و تحت الصخرة الطينة الّتي خلق الله عزّ وجلّ منها النّبيّين و فيه المعراج وهو الفاروق الاعظم موضع منه ، وهو ممرّ النّاس وهو من كوفان ، و فيه ينفخ في الصّور و إليه المحشر ، و يحشر من جانبه سبعون الفاً يدخلون الجنة بغير حساب أولئك الّذين أفلج الله حججهم وضاعف نعمهم المستبقون الفائزون القانتون يحبّون أن يدرؤا عن أنفسهم المفخر و يجلون بعدل الله عن لقائه ، و أسرعوا في الطّاعة فعملوا و علموا أنّ الله بما يعملون بصير ، ليس عليهم حساب و لا عذاب يذهب الضغن يطهّر المؤمنين ، ومن وسطه سار جبل الأهوان و قدأتى عليه زمان و هو معمور (١) .

بيان : قوله عليه السلام وفيه المعراج لعل المراد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما نزل ليلة المعراج و صلّى في مسجد الكوفة أتى هذا الموضع وعرج منه إلى السّماء ، أو المراد أنّ المعراج المعنوي يحصل فيه للمؤمنين « قوله عليه السلام » و هو الفاروق موضع منه أي المعراج وقع من موضع منه وهوالمسمّى بالفاروق أوالمرادأن في موضع منه يفرق القائم عليه السلام بين الحقّ و الباطل كما ورد في خبر آخر أن فيها يظهر عدل الله «قوله» و هو ممرّ النّاس أي إلى المحشر وكان الخبر أكثره سقيما مصحفاً فأثبتناه كما وجدناه .

٩ ـ ب : الطيالسي ، عن العلا قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: تصلّي في المسجد الّذي عندكم الّذي تسمّونه مسجد السّهلة ونحن نسميه مسجدالشرى ؟ قلت: إنّي لأصلي فيه ، جعلت فداك ، قال: ائته فانّه لم يأته مكروب إلاّ فرّج الله كربته ، أوقال : قضى حاجته ، وفيه زبرجدة فيها صورة كلّ نبيّ و كلّ وصي (٢) .

١٠ ـ ل : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن الثمالي ، عن محمّد بن مسلم

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٤ .

عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة .

فأمّا المباركة فمسجد غنى، والله إنّ قبلته لقاطة، وإنّ طينته لطيبة ، ولقد بناه رجل مؤمن ، ولا تذهب الدّنيا حتّى تنفجر عنده عينان و يكون فيهما جنّتان و أهله ملعونون و هو مسلوب منهم ، ومسجد بني ظفر ، و مسجد السّهلة ، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي وليس هو مسجدهم اليوم ، ويقال: درس.

وأمّا المساجد الملعونة فمسجد ثقيف ، ومسجد الأشعث ومسجد جرير البجلي ومسجد سماك ، ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة (١) .

١١ - في المزار الكبير : روى محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن إبراهيم بن هاشم مثله ثمّ قال : و حدّثني الشّيخ الجليل أبو الفتح القيم بالجامع و أوقفني على مسجد مسجد من هذه المساجد و حدّثني أنّ مسجد الاشعث ما بين السّهلة والكوفة وقد بقي منه حايط قبلته و منارته ، و أخبرني غيره أنّ مسجد الأشعث هو الّذي يدعونه بمسجد الجواشن ، ومسجد سماك هو الموضع الّذي فيه الحدادون قريب منه و ذكر لي أنّه يسمّى بمسجد الحوافر ، ومسجد شبث بن ربعي في السّوق في آخر درب حجاج ، و الّذي على قبر فرعون هو بمحلّة النجار (٢) .

١٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن صفوان بن يحيى عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصّلاة في خمسة مساجد بالكوفة ، مسجد الاشعث بن قيس الكندي ، و مسجد جرير بن عبدالله البجلي ، و مسجد سماك بن مخرمة ، و مسجد شبث بن ربعي ، و مسجد تيم ، قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا نظر إلى مسجدهم قال : هذه بقعة تيم ومعناه أنّهم قعدوا عنه لا يصلّون معه عداوة له وبغضاً لعنهم الله (٣) .

١٣ - ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزّعفراني ، عن الثقفي ، عن إسماعيل ابن صبيح ، عن يحيى بن مساور ، عن عليّ بن حزوّر عن الهيثم بن عوف ، عن

---

(١) الخصال ج٢ ص ١١٠.　　(٢) المزار الكبير ص ٣١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١١٠ .

خالد بن عرعرة قال : سمعت عليّا عليه السلام يقول : إنّ بالكوفة مساجد مباركة و مساجد ملعونة :

فأمّا المباركة فمنها مسجد غني وهو مسجد مبارك ، والله إنّ قبلته لقاصدة ، ولقد أسّسه رجل مؤمن ، وأنّه لفي سرّة الأرض ، وإنّ بقعته لطيّبة ولا تذهب اللّيالي والأيّام حتّى تنفجر فيه عيون ، ويكون على جنبيه جنّتان ، وإن أهله ملعونون وهو مسلوب منهم ، ومسجد جعفي مسجد مبارك ، وربما اجتمع فيه ناس من العرب من أوليائنا فيصلّون فيه ، و مسجد بني ظفر مسجد مبارك ، والله إنّ فيه لصخرة خضراء و ما بعث الله من نبيّ إلاّ فيها تمثال وجهه ، وهو مسجد السّهلة ، و مسجد الحمراء و هو مسجد يونس بن متى وليتفجرنّ فيه عين يظهر على السّبخة وما حولها .

و أمّا المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبدالله البجلي ، و مسجد ثقيف ومسجد سماك ، و مسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة (١) .

١٤ ـ **كتاب الغارات** : باسناده عن الاعمش ، عن ابن عطية عنه عليه السلام مثله .

بيان : هذا الخبر يدلّ على اتّحاد مسجد بني ظفر و مسجد السّهلة فيمكن أن يكون في الخبر السّابق زيدت الواو من النّساخ أو يكون العطف للتفسير ، وفي المزار الكبير و مسجد سهيل ، وهو مسجد مبارك ، و الظّاهر أنّ مسجد الحمراء هو المعروف الآن بمسجد يونس وقبره عليه السّلام ، ولم نجد في خبر كونه عليه السلام مدفوناً هناك .

١٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن محمّد بن الحسين بن عليّ ، عن عثمان عن صالح بن أبي الأسود قال : قال أبوعبدالله عليه السلام وذكر مسجد السّهلة فقال : أما إنّه منزل صاحبنا إذا قام بأهله (٢) .

١٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن عمرو بن عثمان ، عن حسين بن بكر ، عن عبدالرّحمن بن سعيد الخزاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : بالكوفة مسجد

---

(١) لمالي الطوسي ج ١ ص ١٧١ . (٢) الكافي ج ٣ ص ٤٩٥ .

يقال له مسجد السهلة لو أن عمي زيداً أتاه فصلى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة ، وفيه مناخ الراكب ، وبيت إدريس النبي عليه السلام ، وما أتاه مكروب قط فصلى فيه بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله كربته (١) .

١٧ - مل : أبي ، عن سعد ، عن الجاموراني ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : له أي بقاع الله أفضل بعد حرم الله جل وعز و حرم رسوله صلى الله عليه وآله فقال : الكوفة يا أبابكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين و فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، ومنه يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه ، والقوام من بعده وهي منازل النبيين والاوصياء والصالحين(٢).

بيان قوله عليه السلام : و القوام من بعده يدل على أن بعد وفاته عليه السلام يكون قوام له في الأرض موافقاً للأخبار الدالة على أن الأئمة الذين يكرون في الرجعة يملكون الأرض بعده و هو مخالف للمشهور ، ويمكن أن يكون المراد قوامه في حياته بعد انتقاله عن هذا البلد إلى سائر البلدان ، أو يكون المراد البعدية بحسب المرتبة والله يعلم .

١٨ - مل : محمد بن الحسين بن متّ ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي محمد ، عن علي بن اسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حد مسجد السهلة الروحاء (٣) .

١٩ - مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط مثله (٤) .

٢٠ - يب : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلي فيه ركعتين بين العشاءين ويدعو الله إلا فرج الله كربه (٥) .

٢١ - أقول : قال الشيخ السعيد الشهيد قدس الله روحه : روي عن بشار

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٥ .
(٢) كامل الزيارات ص ٣٠ .
(٣-٤) كامل الزيارات ص ٢٩ .
(٥) التهذيب ج ٦ ص ٣٨ .

المكاري .

و قال مؤلف المزار الكبير (١) حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي ، و عن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد الحسيني و عن الشيخ الأمين محمد بن شهريار الخازن ، و عن الشيخ الجليل ابن شهر آشوب عن المقرى ، عن عبدالجبار الرازي ، وكلهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي ، عن الحسين بن عبيدالله الغضايري ، عن أبي المفضل محمد بن عبيدالله السلمي قالوا: وحدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي والشيخ محمد ابن أحمد بن شهريار قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العكبري المعدل في داره ببغداد سنة سبع و ستين وأربعمائة قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني ، عن محمد بن يزيد ، عن أبي الأزهر النحوى ، عن محمد بن عبدالله بن زيد النهشلي ، عن أبيه ، عن الشريف زيد بن جعفر العلوي ، عن محمد بن وهبان ، عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفري ، عن أحمد بن إدريس بن محمد بن أحمد العلوي عن محمد بن جمهور العمي ، عن الهيثم بن عبدالله النساقد ، عن بشار المكاري أنه قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال لي : يا بشار ادن فكل قلت : عناك الله و جعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ مني فقال لي : بحقي لما دنوت فأكلت قال: فدنوت فأكلت فقال لي: حدثني ، قلت رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها المستغاث بالله و رسوله و لايغيثها أحد ، قال : و لم فعل بها ذاك ؟ قال : سمعت الناس يقولون إنها عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب، قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع ، ثم قال : يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة قال : ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا ، قال : فصرنا إلى

(١) المزار الكبير ص ٢٧ ـ ٣٩ .

مسجد السهلة وصلّى كلّ واحد منهما ركعتين ، ثمّ رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء و قال : أنت الله لا إله إلاّ أنت مبدىء الخلق و معيدهم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخلق و رازقهم ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت القابض الباسط ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت مدبّر الأمور ، و باعث من في القبور ، و أنت وارث الأرض و من عليها أسألك باسمك المخزون المكنون الحيّ القيوم ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم السرّ و أخفى ، أسألك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت و أسألك بحقّ محمّد و أهل بيته و بحقّهم الّذي أوجبته على نفسك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة ، يا سامع الدعاء ، يا سيّداه يا مولاه يا غياثاه ، أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تعجّل خلاص هذه المرأة ، يا مقلّب القلوب و الأبصار يا سميع الدعاء قال : ثمّ خرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس ، ثمّ رفع رأسه فقال : قم فقد أطلقت المرأة ، قال : فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الّذي وجّهنا إلى باب السلطان ، فقال له : ما الخبر ؟ قال له : لقد أطلق عنها ، قال : كيف كان إخراجها ؟ قال : لا أدري ولكنني كنت واقفا على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها : ما الّذي تكلّمت به ؟ قالت : عثرت فقلت لعن الله ظالميك يا فاطمة ففعل بي ما فعل ، قال : فأخرج مائتي درهم و قال : خذي هذه و اجعل الأمير في حلّ ، فأبيت أن تأخذها . فلما رأى ذلك منها دخل و أعلم صاحبه بذلك ، ثمّ خرج فقال : انصرفي إلى بيتك ، فذهبت إلى منزلها ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أبيت أن تأخذ مائتي درهم ؟ قال : نعم وهي والله محتاجة إليها ، فقال : فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير و قال : اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها منّي السلام وادفع إليها هذه الدنانير ، فقال : فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام فقالت : بالله أقرءني جعفر بن محمّد السلام ؟ فقلت لها : رحمك الله والله إنّ جعفر بن محمّد أقرأك السلام ، فشهقت ووقعت مغشيّة عليها ، قال : فصبرنا حتّى أفاقت ، وقالت : أعدها عليّ فأعدناها عليها ، حتّى فعلت ذلك ثلاثاً ثمّ قلنا لها خذي هذا ما أرسل

به إليك وأبشري بذلك ، فأخذته منّا وقالت : سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً أتوسّل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام ، قال: فرجعنا إلى أبي عبدالله عليه السلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها ، فجعل يبكي ويدعو لها ، ثمّ قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمّد صلى الله عليه وآله قال : يا بشار إذا توفّي ولي الله وهو الرّابع من ولدي في أشدّ البقاع بين شرار العباد فعندذلك تصل إلى بني فلان مصيبة سوداء مظلمة فاذا رأيت ذلك النقت حلق البطان ولامردّ لأمر الله .

الصلاة و الدعاء في زواياه .

٢٢ ـ قال الشيخ الشهيد ـ رحمه الله ـ روي عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : حججت إلى آخر ماسيأتي (١) .

و قال مؤلّف المزار الكبير (٢) أخبرني أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة العلوي عند عوده من الحجّ في سنة أربع و سبعين وخمسمائة بمسجد السّهلة عن والده عن جدّه ،عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن الشيخ الفقيه محمّد ابن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة فدخلنا إلى مسجد السّهلة فاذا نحن بشخص راكع وساجد فلما فرغ دعا بهذا الدّعاء : أنت الله لا إله إلاّ أنت إلى آخر الدّعاء ، ثمّ نهض إلى زاوية المسجد فوقف هناك وصلّى ركعتين و نحن معه ، فلما انفتل من الصّلاة سبّح ثمّ دعا فقال : اللّهمّ بحقّ هذه البقعة الشّريفة ، و بحقّ من تعبّد لك فيها ، قد علمت حوائجي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد واقضها ، وقد أحصيت ذنوبي فصلّ على محمّد و آل محمّد واغفرها لي ، اللّهمّ أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وأمتني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، على موالاة أوليائك و معاداة أعدائك ، و افعل بي ماأنت أهله يا أرحم الرّاحمين. ثمّ نهض فسألناه عن المكان فقال: إنّ هذا الموضع بيت إبراهيم الخليل الّذي كان يخرج منه إلى العمالقة .

ثمّ مضى إلى الزاوية الغربيّة فصلّى ركعتين ثمّ رفع يديه وقال : اللّهمّ إنّي

(١) مزار الشهيد ص ٧٨ . (٢) المزار الكبير ص ٣٩ ـ ٤٠ .

صلّيت هذه الصّلاة ابتغاء مرضاتك ، وطلب نائلك ، ورجاء رفدك وجوائزك فصلّ على محمّد وآل محمّد و تقبّلها منّي بأحسن قبول ، وبلّغني برحمتك المأمول ، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ قام ومضى إلى الزّاوية الشّرقيّة فصلّى ركعتين ثمّ بسط كفّيه وقال : اللّهمّ إن كانت الذّنوب والخطايا قد أخلقت وجهي عندك فلم ترفع لي إليك صوتاً ولم تستجب لي دعوة فانّي أسألك بك يا الله فانّه ليس مثلك أحد و أتوسّل إليك بمحمّد وآله أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تقبل إليّ بوجهك الكريم ، وتقبل بوجهي إليك ، ولا تخيّبني حين أدعوك ، و لا تحرمني حين أرجوك يا أرحم الرّاحمين وعفّر خدّيه على الأرض .

و قام فخرج فسألناه بم يعرف هذا المكان ؟ فقال : إنّه مقام الصّالحين و الأنبياء والمرسلين .

وقال : فاتّبعناه وإذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدي السّهلة فصلّى فيه ركعتين بسكينة و وقار كما صلّى أوّل مرّة ثمّ بسط كفّيه فقال :

إلهي قد مدّ إليك الخاطيء المذنب يديه لحسن ظنّه بك ، إلهي قد جلس المسيء بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله وراجياً منك الصّفح عن زلله ، إلهي قد رفع إليك الظّالم كفّيه راجياً لما لديك فلا تخيّبه برحمتك من فضلك ، إلهي قد جئنا العائذ إلى المعاصي بين يديك خائفاً من يوم يجثو فيه الخلائق بين يديك إلهي قد جاءك العبد الخاطي فزعاً مشفقاً ، و رفع إليك طرفه حذراً راجياً ، وقاضت عبرته مستغفراً نادماً. وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولا لنظرك مستخفّ ، ولكن سوّلت لي نفسي وأعانتني على ذلك شقوتي ، وغرّني سترك المرخى عليّ ، فمن الآن من عذابك يستنقذني ، و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي ، فيا سوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفّين جوزوا وللمثقلين حطّوا ، أفمع المخفّين أجوز أم مع المثقلين أحطّ ، ويلي كلّما كبر سنّي كثرت ذنوبي ، ويلي كلّما طال عمري كثرت

وقلب خدّه الأيمن وقال : «اللّهمّ لاتقلّب وجهي في النار بعد تعفيري وسجودي لك بغير من منّي عليك بل لك الحمد والمنّ علىّ» ثمّ قلب خدّه الأيسر وقال: «ارحم من أساء و اقترف ، واستكان و اعترف » ثمّ عاد إلى السجود و قال: « إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرّبّ » العفو العفو مائة مرّة .

قال طاووس : فبكيت حتّى علا نحيبي فالتفت إلىّ وقال مايبكيك يا يماني ؟ أوليس هذا مقام المذنبين ، فقلت : حبيبي حقيق على الله أن لا يردّك و جدّك محمّد صلى الله عليه وآله ، قال طاووس، فلماكان العام المقبل في شهر رجب بالكوفة فمررت بمسجد غني فرأيته عليه السلام يصلّي فيه و يدعو بهذا الدّعاء و فعل كما فعل في الحجر تمام الحديث (١) .

فضل مسجد الجعفي و الصلاة و الدعاء فيه .

٢٦ ـ قال مؤلف المزار الكبير: حدّثني الشّريف ابوالمكارم حمزة بن علىّ ابن زهرة العلوي أدام الله عزه املاء من لفظه ببلد الكوفة سنة أربع و سبعين و خمسمائة ، عن أبيه عن جدّه ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه رضي الله عنه عن الحسن بن علىّ البيهقي ، عن محمّد بن يحيى الصّولي ، عن عون بن محمّد الكندي عن علىّ بن ميثم رضي الله عنه (٢) .

وقال الشهيد ـ ره ـ روي عن ميثم رضي الله عنه انّه قال : أصحر بي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي فدخرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات فلمّا سلّم وسبّح بسط كفيه و قال «إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك ، و كيف لا أدعوك و قد عرفتك ، وحبّك في قلبي مكين ، مددت إليك يداً بالذّنوب مملوّة ، وعيناً بالرّجاء ممدودة ، إلهي أنت مالك العطايا وأنا أسير الخطايا ، ومن كرم العظماء الرّفق بالأسراء وأنا أسير بجرمي مرتهن بعملي ، إلهي

(١) المزار الكبير ص ٤١ ـ ٤٢ ومزار الشهيد ص ٨٣ ـ ٨٤ وأخرج الصلاة والدعاء في مصباح الزائر ص ٥٦ ـ ٥٧ .

(٢) المزار الكبير ص ٤٢ وأخرج الصلاة والدعاء في مصباح الزائر ص ٥٧ ـ ٥٩ .

ما أضيق الطّريق على من لم تكن دليله ، و أوحش المسلك على من لم تكن أنيسه إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنّك بعفوك ، و ان طالبتني بسريرتي لأطالبنك بكرمك ، و إن طالبتني بشري لأطالبك بخيرك ، و إن جمعت بيني و بين اعدائك في النّار لأخبرنّهم أنّي كنت لك محبّاً ، وأنّني كنت أشهد أن لاإله إلاّ الله، إلهي هذا سروري بك خائفاً فكيف سروري بك آمناً ، إلهي الطّاعة تسرّك والمعصية لا تضرّك ، فهب لي ما يسرّك و اغفر لي مالا يضرّك و تب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارحمني إذا انقطع من الدّنيا أثري ، و امحى من المخلوقين ذكري ، و صرت من المنسيّين كمن قد نسي ، إلهي كبر سنّي و دقّ عظمي ، ونال الدّهر منّي ،واقترب أجلي ، ونفدت أيامي ، و ذهبت محاسني ومضت شهوتي ، وبقيت تبعتي ، وبلي جسمي ، وتقطّعت أوصالي ، وتفرّقت أعضائي و بقيت مرتهناً بعملي ، إلهي أفحمتني ذنوبي و انقطعت مقالتي ولا حجة لي ، إلهي أنا المقرّ بذنبي ، المعترف بجرمي ، الأسير باساءتي ، المرتهن بعملي ، المتهوّر في خطيئتي، المتحير عن قصدي ، المنقطع بي فصلّ على محمّد و آل محمّد وتفضّل علي و تجاوز عنّي ، إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي ، إلهي كيف أنقلب بالخيبة من عندك محروماً و كلّ ظني بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً ، إلهي لم أسلّط على حسن ظنّي بك قنوط الأيسين فلا تبطل صدق رجائي من بين الأملين ، إلهي عظم جرمي إذ كنت المطالب به و كبر ذنبي إذ كنت المبارز به ، إلاّ أني إذا ذكرت كبر ذنبي وعظم عفوك و غفرانك وجدت الحاصل بينهما لي أقربهما إلى رحمتك ورضوانك ، إلهي إن دعاني الى النار مخشيّ عقابك فقد نادني إلى الجنّة بالرجاء حسن ثوابك، إلهي انأوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك فقد آنسني باليقين مكارم عطفك، إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد أنبهتني المعرفة بسيبك بكرم آلائك، إلهي إن عزب لبّي عن تقويم مايصلحني فما عزب إيقاني بنظرك إليّ فيما ينعني ، إلهي إن انقرضت بغير ما أحببت من السعي أيامي فبالايمان أمضيت السالفات من أعوامي ، إلهي جئتك ملهوفاً و قد ألبست

عدم فاقني و أقامني مع الأدلاء بين يديك ضرّ حاجتي ، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك ، وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك ، إلهي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً و عن التعرّض لسواك بالمسئلة عادلا ، و ليس من شأنك ردّ سائل ملهوف و مضطرّ لانتظار خيرمنك مألوف ، إلهي أقمت على قنطرة الأخطار مبلوّاً بالأعمال و الاختبار إن لم تعن عليهما بتخفيف الأثقال والأصار ، إلهي أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي ، أم من أهل السّعادة خلقتني فأبشّر رجائي إلهي إن حرمتني رؤية محمد ﷺ و صرفت وجه تأميلي بالخيبة في ذلك المقام فغير ذلك منّتني نفسي يا ذا الجلال و الاكرام و الطول و الانعام إلهي لو لم تهدني إلى الاسلام ما اهتديت ، و لو لم ترزقني الايمان بك ما آمنت ، و لو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت ، و لو لم تعرّفني حلاوة معرفتك ما عرفت ، ، إلهي إن اقعدني التخلّف عن السبق مع الابرار فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الأخيار ، إلهي قلب حشوته من محبّتك في دار الدّنيا كيف تسلّط عليه ناراً تحرقه في لظى ، إلهي كلّ مكروب إليك يلتجي ، و كلّ محروم لك يرتجي ، إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا ، و سمع المزلّون عن القصد بجودك فرجعوا ، و سمع المذنبون بسعة رحمتك فتمتّعوا ، و سمع المجرمون بكرم عفوك فطمعوا ، حتى ازدحمت عصائب العصاة من عبادك و عجّ إليك كلّ منهم عجيج الضجيج بالدّعاء في بلادك ولكلّ أمل ساق صاحبه إليك و حاجة ، وأنت المسؤل الّذي لا تسودّ عنده وجوه المطالب صلّ على محمد نبيّك وآله و افعل بي ما أنت أهله إنّك سميع الدّعاء (١)

و أخفت دعاءه و سجد و عفّر و قال : العفو العفو مائة مرّة ، وقام و خرج فاتّبعته حتى خرج إلى الصحراء ، و خطّ لي خطّة وقال : إياك أن تجاوز هذه الخطة و مضى عنّي ، و كانت ليلة مدلهمّة فقلت يا نفسي أسلمت مولاك و له أعداء كثيرة أيّ عذريكون لك عند الله و عند رسوله والله لأقفنّ أثره ولأعلمنّ خبره وإن كان قد خالفت أمره ، وجعلت أتبع أثره فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلى نصفه

(١) مزار الشهيد ص٨٣ ـ ٨٦

يخاطب البئر والبئر تخاطبه فحسّ بي ، والتفت عليه السلام و قال : من ؟ قلت: ميثم ، فقال: ياميثم ألم آمرك أن لاتتجاوز الخطة؟ قلت: يامولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي ، فقال : أسمعت مما قلت شيئاً ؟ قلت: لا يا مولاي فقال : يا ميثم :

و في الصدر لبانات　　إذا ضاق لها صدري
نكتُ الأرض بالكفّ　　و أبديت لها سرّي
فمهما تنبت الأرض　　فذاك النبت من بذري(١)

فضل مسجد بني كاهل و يعرف بمسجد أمير المؤمنين والصلاة والدعا فيه .

٢٧- قال في المزار الكبير: أخبرني الشيخ الجليل مسلم بن نجم البزاز الكوفي عن أحمد بن محمد المقري ، عن عبدالله بن حمدان المعدل ، عن محمد بن إسماعيل عن أبي نعيم حمزة الزيات ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرحمان بن الاسود الكاهلي ، و أخبرني الفقيه الجليل العالم ابو المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي إملاء من لفظه و أراني المسجد و روى لي هذا الخبر عن رجاله ، عن الكاهلي (٢) .

و قال الشهيد رحمه الله روى حبيب بن أبي ثابت ، عن عبدالرحمن بن الاسود الكاهلي قال : قال: ألا تذهب بنا إلى مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فنصلّي فيه ؟ قلت وأيّ المساجد هذا ؟ قال : مسجد بني كاهل و أنّه لم يبق منه سوى أسّه واسّ ميذنته قلت: حدّثني بحديثه قال: صلّى عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مسجد بني كاهل الفجر فقنت بنا فقال :

اللّهمّ إنا نستعينك و نستغفرك و نستهديك و نؤمن بك و نتوكّل عليك ، و نثني عليك الخير كلّه ، نشكرك ولا نكفرك ، و نخلع و نترك من ينكرك ، اللّهمّ إياك نعبد ، و لك نصلّي و نسجد ، وإليك نسعى و نحفد ، نرجو رحمتك ، و نخشى عذابك ،

---

(١) المزار الكبير ص٣٢-٣٣ ومزار الشهيد ص٨٣ - ٨٦ .
(٢) المزار الكبير ص ٣١ - ٣٢

إنّ عذابك بالكفّار ملحق، اللّهمّ اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت ، وتولّنا فيمن تولّيت ، و بارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي ولا يقضى عليك، إنّه لايذلّ من واليت ، ولايعزّ من عاديت، تباركت ربّنا وتعاليت ،أستغفرك و أتوب إليك ، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا ، ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنا و اغفر لنا وارحنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (١) .

ثمّ قالا: وروي عن عبدالله بن يحيى الكاهلي أنّه قال : صلّى بنا أبوعبدالله عليه السلام في مسجد بني كاهل الفجر فجهر في السورتين وقنت قبل الركوع وسلّم واحدة تجاه القبلة (٢) .

بيان ما يحتاج من تلك الأدعية إلى البيان : الجلواز بالكسر الشرطيّ من أعوان السلطان .

وقال الجوهري (٣): البطان للقتب الحزام الّذي يجعل تحت بطن البعير يقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ (قوله عليه السلام) والألاء الوازعة الوزع الكفّ والمنع أي النعم الّتي تكفّ الناس عن المعاصي أو تجمع أمورهم وتمنعها عن التشتت .

قال في النهاية(٤) : يقال وزعه يزعه إذا كفّه ومنعه ومنه الحديث أن إبليس رأى جبرئيل يوم بدر يزع الملائكة أي يرتبهم ويسوّيهم ويصفّهم للحرب فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار (قوله عليه السلام) يامن لاينعت بتمثيل أي لايوصف بالتشبيه بخلقه أو بتصويره في الذهن وليس له نظير حتى يمثّل ويشبه به ، ولا يغلب بظهير أي لا يمكن الغلبة عليه بمعاونة المعاونين ، وابتدع الأشياء على غير مثال ومادّة ، فشرع في خلقها كذلك أو رفعها وخلقها في غاية الرفعة و المتانة يقال : شرع الشيء أي رفعه جدّا ، وعلا على كلّ شيء فارتفع عن أن يشبهه شيء (قوله عليه السلام) يامن سمى

---

(١) مزار الشهيد ص٨٦ ـ ٨٧ واخرج الصلاة والدعاء في مصباح الزائر ص٥٩.

(٢) المزار الكبير ص٣٢ و مزار الشهيد ص٨٧.

(٣) صحاح اللغة ج ٥ ص٢٠٧٩ (٤) النهاية ج ٣ ص ٢٢١

في العز، أي ارتفع فلم تبلغ إليه مايخطر في أبصار العقلاء أي عقولهم ، ودنى وقرب من جهة اللطافة و التجرّد حتّى بلغ مايخطر ببال المتفكرين ، و تجاوز عنه و اطلع على ما هوأخفى منه مما هو كامن في نفوسهم ولم يخطر ببالهم فانّه تعالى يعلم السرّ و أخفى ، قال الفيروز آبادي (١) هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله أوهوأن يحدّث نفسه في صدره مثل الوسوس (قوله عليه السلام) وانحسرت أي انكشفت و الخطف الاستلاب و السرعة في المشي أي تنكشف و ترتفع عند إدراك عظمته أو قبل الوصول إليه الأبصار النافذة السريعة ، ولعله كان في الأصل حسرت من قولهم حسر البصر إذا كلّ و انقطع من طول مدى (قوله) يا من عنت الوجوه أي ذلّت وخضعت ، والوأي الوعد الّذي يوثقه الرّجل على نفسه و يعزم على الوفاء به (قوله عليه السلام) وأرعيني مبشراً وبشيرا إنّما استدعى رؤيتهما لأنّهما لايكونان إلا الأبرار وفي أكثر النسخ وارعني بسكون الراء أي وصّهما برعايتي (قوله عليه السلام) وفي الصّدر لبانات هي بالضمّ الحاجات من غير فاقة بل من همّة ذكره الفيروز آبادي (٢) و قد قال المئذنة (٣) بالكسر موضع الاذان وقال (٤) حفد يحفد حفداً وحفداناً خفّ في العمل وأسرع وخدم (قوله) بالكفّار ملحق في المزار الكبير بالكافرين يخلق ، كيكرم أي يليق وهو جدير بهم .

٣٨ - ما : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن عليّ بن محمّد القلانسي عن حمزة بن القاسم ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضّل قال : جاز مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام بالقايم المايل في طريق الغريّ فصلّى عنده ركعتين فقيل له : ما هذه الصلاة ؟ قال : هذا موضع رأس جدّي الحسين عليه السلام ووضعوه ههنا (٥) .

٣٩ - ما : محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن إبراهيم بن محمّد المذاري ، عن محمّد

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٥٨ (٢) القاموس ج ٣ ص ٢٦٥
(٣) القاموس ج ٣ ص ١٩٥ (٤) القاموس ج ١ ص ٢٨٨
(٥) امالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٤.

ابن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سألته عن القايم في طريق الغرى فقال: نعم إنه لما جازوا بسرير أمير المؤمنين علي عليه السلام انحنى أسفاً وحزنا على أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال (١).

بيان: أقول رأيت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي نقلاً من خط الشهيد قدس الله روحهما: و لعل موضع القائم المايل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنانة قرب النجف، ولذا يصلي الناس فيه.

٣٠ ـ كتاب الصفين لنصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر وعمر بن سعد و محمد بن عبيدالله، عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: لما أراد علي عليه السلام الشخوص من النخيلة قام في الناس و خطبهم و ساق الحديث إلى قوله فخرج عليه السلام حتى إذا جاز حد الكوفة صلى ركعتين (٢).

قال نصر: و حدثني إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبدالرحمن بن يزيد أن علياً عليه السلام صلى بين القنطرة والجسر ركعتين (٣).

---

(١) امالي الطوسي ج ٢ ص٢٩٥.

(٢) صفين لنصر بن مزاحم ص١٤٧ ـ ١٥٠.

(٣) صفين ص ١٥٠ والحمد لله رب العالمين بدءاً وختاماً.